رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2062) السنة الثامنة
الاحد (6) اذار 2011

# أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

## اليمن .. افكار ضد الرصاص

## اللاهوت العربي واصول العنف الديني

# أسم العراق .. أصله ومعناه

# مدفونون أحياء .. قصص الناجين من منجم شيلي

تعد حادثة منجم تشيلي الشهيرة الذي أنهار واحتجز ٣٣ عاملاً لمدة ٦٩ يوماً على عمق ٧٠٠م تحت الأرض قبل أن يتم انقاذهم بإعجوبة من أشهر الحوادث التي وقعت خلال العام الماضي، وحول هذه الحادثة صدر مؤخراً عن دار "لافون" بباريس كتاب جديد بعنوان "مدفونون أحياء".

وقامت كوليت مرشليان بصحيفة "المستقبل" اللبنانية بترجمة مقتطفات من الفصول الأولى للكتاب والذي يسلط الضوء ليس فقط على عملية الإنقاذ والتي تمت بكفاءة تقنية عالية أنتهت بخروج جميع المحتجزين سالمين، ولكنه يركز تحديداً على يوميات هؤلاء المحتجزين وما جعلهم يستمرون في الحياة من مأكل ومشرب وأيضاً بعض الأوكسجين الواصل من خلال أنابيب المساعدة من الخارج، كما قام بعضهم بتدوين يومياته بواسطة بعض الأوراق والأقلام.

يوصف الكتاب الساعات الأولى عقب الإنهيار وما فعله عمال المنجم المحتجزون وعددهم ٣٣ عاملاً، حيث وزعوا المهام المطلوبة فيما بينهم في اليوم الأول حيث استخدم فريق منهم الآليات الضخمة لإصدار ضجيج حتى توصل أصواتهم للخارج، وسريعاً بدأ مخزونهم من الطعام والمياه يتناقص حتى أنهم بدأوا بشرب مياه الصهاريج الضخمة والتي عادة ما يتم تخزينها لتزويد الآليات بالمياه، والتي كانت قذرة للغاية .

أصاب العاملون الوهن بعد ثلاثة أيام نتيجة نقص المياه إلا أنهم تمكنوا من تسخير الأغراض الموجودة حولهم لخدمتهم، فراوول بوستوس ذاك الناجي من هزة أرضية ضخمة سابقة بدأ يتعاون مع البوليفي الشاب كارلوس ماماني ليساعده على انشاء شبكة قساطل لجر المياه التي تنزل في أطراف المكان وإيصالها إلى المخيم. أديسون بيذنا أضاء المكان باستخدامه بطاريات الشاحنات المتوقفة، كما استخدم أضواء البولدوزر الضخم.

بدأ الرجال يشعرون باهتزاز صغير في الأرض وبدأت هذا الاهتزام ينتقل الى أجسادهم، وبدأ يسمعون صوت حفر يتجه بصوبهم، وتمّ تقليص الوجبات الغذائية، وقد قرر الرجال تناول الطعام مرة كل ٣٦ ساعة بدلاً من وجبة كل ٢٤ ساعة.

في اليوم السابع عشر، في المنجم انقطع الصمت المخيم داخل النفق الرطب وسمع صوت الحافرة القوي ثم سمع صوت تفجر صخور وبعدها ضجيج آلي هائل، وحين أحدثت الحافرة حفرة كبيرة في سقفية المكان، كان ذلك أسعد لحظة ساحرة في حياة من كانوا بالمنجم وعرف الجميع أنه سوف يتم إنقاذهم.

# كتاب عن دور الأمم المتحدة بحفظ السلام الإفريقي

صدر عن مجموعة لين راينر للطباعة والنشر كتاب جديد بعنوان "الأمم المتحدة وعمليات حفظ السلام في إفريقيا" للمؤلف أديكيي أديباجو والذي يؤرخ فيه لعمليات حفظ السلام التي أدارتها الأمم المتحدة في إفريقيا في فترة ما بعد الحرب الباردة.

ووفقاً لصحيفة "الاتحاد" يثير المؤلف عدة أسئلة عبر كتابه حول العوامل والأسباب التي أدت لارتفاع عمليات حفظ السلام في القارة خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، كذلك العوامل التي أدت لنجاح أو إخفاق هذه العمليات، وما هي الوسائل التي يمكن بها تعزيز النظام الأمني الإقليمي، حتى يكون أكثر كفاءة وقدرة في إدارة نزاعات القارة؟.

كان للأمم المتحدة دوراً واضحاً في القارة الإفريقية وهو ما ظهر في الإشراف على الانتخابات التي أجرتها ناميبيا عام ١٩٨٩، وفي مهام إزالة الألغام الأرضية في موزمبيق، كما تصدت المنظمة لتأثيرات العدوان الثلاثي على قناة السويس في الخمسينيات.

وقد اتخذت أنشطة صنع السلام وحفظ السلام في القارة عدة أشكال كان أطولها الحملة المستمرة التي واصلت قيادتها المنظمة الدولية ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا سابقاً، ثم دعمها لاستقلال ناميبيا، إضافة لنشر المنظمة وإدارتها نحو ٢٠ عملية في مختلف أنحاء القارة، وللأمم المتحدة أيضاً عدد من البعثات المشاركة في مراقبة العمليات الانتخابية ودعمها، وتساهم في تقديم المساعدات الإنسانية في الصومال وغيرها.

ويرى المؤلف أن هيكل النظام الأمني الإفريقي يعكس إلى حد ما ضعف النظم دون الإقليمية وكذلك ضعف الاتحاد الإفريقي نفسه في الجانب الأمني، وبالتالي فإن الدور الرئيسي في الحفاظ على أمن القارة وسلامها يقع على الأمم المتحدة.

وفي رأيه كذلك أنه ليس من العدل أن تلقى بمسئولية حفظ السلام على دول القارة وحدها، ويصل في النهاية إلى أن على الأمم المتحدة مسئولية السيطرة على عمليات السلام وإدارتها.

# رواية سويدية عن اطفال فلسطين

صدر عن دار "المنى" في العاصمة السويدية ستوكهولم كتاب جديد بعنوان "الصبي والصبية والجدار" من تأليف الشاعر والكاتب أولف ستارك، ورسوم آنا هيجلند، وقام بترجمته للعربية إبراهيم عبدالملك، ويقع الكتاب في ٤٨ صفحة من القطع المتوسط.

وبحسب صحيفة "القدس العربي" يشتهر الكاتب أولف ستارك بمكانته المميزة بين كتاب أدب الأطفال والفتيان، وقد تزامن صدور كتابه الجديد بالسويدية مع صدور ترجمته العربية عن دار المنى في ستوكهولم خلال شهر فبراير/ شباط الجاري.

تدور أحداث الكتاب في فلسطين وتتناول حكايةُ سلافةَ، البنت الفلسطينية عاشقة الشِّعر، وأخيها أدهم ذي الهمة العالية والقلب الجسور وأحلامهما المأسورةَ في واقعٍ شديد القسوة، فيعيش الإخوانُ مع والديهما في ظل جدار الفصل، والذي يقف حائلاً بينهما وبين حياةٍ أرغما على تركها، حيث بيتُهما وحديقتُهما ومدرستُهما وصدى ضحكاتٍ ما عاد من الهين أن تمرُّ بهما.

وخلال أحداث الرواية تجلسُ سلافةُ، لتقرأ الشعرَ تلبيةً لطلب مُعلِّمتها خديجة، التي يمنعها ضَعف بصرها عن القراءة، ونجد سلافة الصغيرة والتي تقرأ الشعر وتفهمه لا تقوى على المواصلة عندما تقرأ: "لا أريد من الشمس أكثر من حبة البرتقال"، وتتوقف عن القراءة ليقف كل شيء تبجيلاً لذلك الصدق المنهمر من طيات تلك اللحظة الفارقة. استوحى ستارك مؤلفه من صدى كلمات الشاعر الفلسطيني محمود درويش وأحداث حكايته الفلسطينية شديدة الخصوصية والتي عبر عنها في قصائد مجموعة "لماذا تركتَ الحصانَ وحيداً؟" والتي صدرت ترجمتها إلى السويدية عام ٢٠٠٥ عن دار المنى، كما زار ستارك الضفةَ الغربيةَ وقطاع غزة ليطَّلعَ على حياة الناس هناك قبل أن يُتم كتابتها.

ووظَّف ستارك قصائد درويش في حكايته "اقتباساً وتضميناً حيناً، واستلهاماً أحياناً أخرى" فخرجت الحكايةُ، بدون إقحامٍ أو افتعال، مُرَصَّعةً بالشعر.

# الصيف المقبل: جزء ثانٍ لمذكرات شيراك

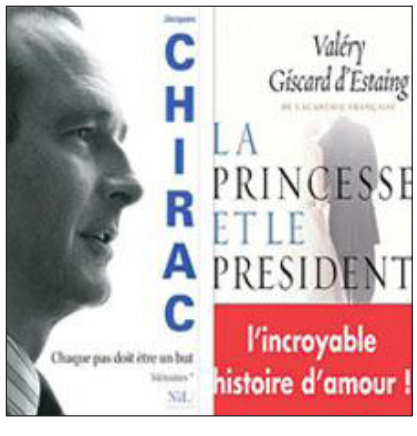


من المقرر أن يصدر الجزء الثاني من مذكرات الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك الصيف المقبل والذي يتناول فيه الجانب السياسي من حياته بدءا من شغله منصب عمدة باريس حتى عام ١٩٩٥، وختاماً بفترتي رئاسته التي أنتهت عام ٢٠٠٧.

ووفقاً لصحيفة "الأنباء" الكويتية ذكرت مجلة "لكسبريس" الفرنسية أن الجزء الثاني من المذكرات يكتسب حساسية شديدة خاصة مع اقتراب الانتخابات الفرنسية لعام ٢٠١٢ حيث تتضمن المذكرات وجهة نظر شيراك في كل من الرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء الفرنسي السابق دومينيك دوفيلبان.

وقد يساهم ما ينشره شيراك في كتابه في ترجيح كفة ساركوزي على دوفيلبان أوالعكس، وذلك الشرسة المتوقع حدوثها بين الطرفين داخل اليمين الفرنسي لو نجح دوفيلبان في الحصول على حق الترشح لانتخابات الرئاسة الفرنسية لعام ٢٠١٢، وذلك في حال قام القضاء بتبرئته من تهمة تشويه صورة ساركوزي.

# رؤساء أمريكا السود في كتاب

صدر حديثاً كتاب جديد بعنوان "عائلة الحرية..الرؤساء والأميركيون من أصل إفريقي في البيت الأبيض" للمراسل الصحفي المخضرم بالبيت الأبيض كينيث تي. وولش، والكتاب صادر عن منشورات "باراديجم" ٢٠١١.

وبحسب سعيد كامل بمجلة "وجهات نظر" يتناول المؤلف في كتابه التاريخ المعقد للعلاقة بين الأمريكيين من أصل إفريقي والبيت الأبيض، والتي شهدت بعد ذلك لحظة فارقة في التاريخ الأمريكي بتنصيب باراك أوباما كرئيس للولايات المتحدة في يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٩.

وقام المؤلف بترتيب كتابه زمنياً من حيث الإدارات الأمريكية، والسياسات العنصرية التي اتبعتها تجاه ذوي الأصول الإفريقية، وموقف كل رئيس من هذه القضية مع وصف لطبيعة العلاقة بين عائلات الرؤساء الأمريكيين المتعاقبين وبين السود الذين يديرون شؤون الحياة اليومية في البيت الأبيض.

يستند وولش في كتابه على المذكرات الشخصية لهؤلاء الرجال والنساء السود كنافذة ينظر منها على أدق تفاصيل البيت الأبيض، كذلك أعتمد على آراء وتعليقات للرؤساء الأمريكيين المتعاقبين تصف طبيعة علاقتهم بالعاملين السود، والتي تفيد في الكشف عن دخائل شخصيات هؤلاء الرؤساء، ورقي المشاعر الإنسانية لبعضهم، كما تقدم صورة لبعضهم تختلف عن الصورة التي عرفوا بها في مجال السياسة.

كذلك يبرز المؤلف الآثار التراكمية لقرنين كاملين من العبودية وسياسات الفصل العنصري، والتي اتضحت في السياسات المهلهلة، والذكريات التاريخية المشوهة، والانقسامات العنصرية، وغياب العدالة في المجتمع الأمريكي.

ويشير المؤلف إلى أن أوباما مطالب بإظهار قدراته القيادية في العمل من أجل تحقيق مجتمع عادل والاستمرار في ذلك طيلة وجوده داخل البيت الأبيض.

ورقـــــــــة

## خيال الحياة

نزار عبدالستار

حين تتصاعد المتعة لا اشك لحظة في أن الأدب أكثر واقعية من التاريخ نفسه. إن الصدق الفاصل بين خيال العمل الأدبي وحقيقة التاريخ هو أن تستعمل الإبداع الأدبي في إعادة الروح للحدث الميت. الروائيون الأفذاذ ينعشون الزمن بالتفاصيل الحية. هكذا ينهض العالم من جديد في الروايات، ونستعيد مجددا متعة معاصرة الأباطرة والمجانين والعشاق والكوارث الكبرى بكل ما تحمله من دماء وحرائق.

الأمر الأساس هو أن تكون الرواية حية. هذا المبدأ العظيم في الأدب يجعل الروايات التاريخية ناطقة بالصدق وصورتها رطبة بالأنفاس والنبضات. يمكننا الحصول على فرصة معايشة تنضح باليقين إذا ما عثرنا على أديب يملك موهبة خلق الحياة. إن الوعي الكامل بالتفاصيل هو ما يهبنا الاحساس بحقيقة ما نقرأ.

عظماء الأدب هم الذين يتصدون للتاريخ ويعيدون صياغة أحداثه. بشيء من الحب يمكن إعادة خلق تلك الشخصيات المشعة بالجبروت. الزمن والموت هما في الحقيقة إجلال فخم وغفران غير متوقع، فمع مرور الزمن يمكن لنيرون أن يكون محبوبا، ويمكن لهتلر أن يكون شخصية قريبة من مراهقتنا.

الروايات التاريخية لا تقرّب لنا الصورة أو تعيد تمثيل الماضي، وإنما تعطينا تخيلا محتشما، وتمدنا بالراحة لأننا لم نعش في زمن السيوف وحصار القلاع ونبعد كثيرا عن مجانين القرون السحيقة وغضب الرب ولعنات الأنبياء.

الموهوبون في الخيال يمنحوننا أكثر من حياة وأكثر من زمن وأكثر من وطن. هذه هي عظمة الأدب وعزاء الوجود. إن معجزة أن نعيد الحياة للماضي هي صنعة تقترب في علوها من السماء ذلك لأننا دائما بحاجة إلى أن نعيش أكثر وان نجرب كل الأزمنة وان نتوسل الخلود.

الروائيون الكبار يرون في التاريخ حلبة مصارعة. انهم لا يحفرون كما علماء الآثار وإنما يحبون اللعب بالطين والنفخ فيه.

# صحافة السخرية والفكاهة في العراق 1909 . 1939

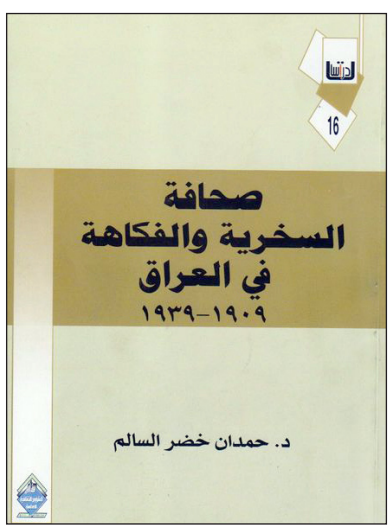


صدر عن دار الشؤون الثقافية ببغداد كتاب بعنوان (صحافة السخرية والفكاهة في العراق ١٩٠٩.١٩٣٩) المؤلف: د. حمدان خضر سالم، عدد الصفحات: ٢٧٩ من القطع المتوسط يحتل تاريخ الصحافة الساخرة في العراق جانبا مهما من تاريخ الصحافة العراقية حيث كانت وثيقة الصلة بشؤون المجتمع والحياة السياسية وشجونهما وعُرفت بمواقف مشهودة من تطورات الاحداث المختلفة.

اتسمت الصحافة الساخرة في العراق بالنقد الساخر فكانت مقالاتها ورسومها الكاريكاتيرية وتعليقاتها السلاح الذي رفعته بوجه الظواهر السلبية آنذاك. وقد ساهمت الصحف الساخرة الى جانب الصحف السياسية والادبية الاخرى في العراق في التصدي لكل ماهو فاسد باسلوب ناقد وساخر جريء على الرغم من الظروف التي احاطت بها والقيود التي فرضتها قوانين المطبوعات او تعليمات السلطات. فلم تترك الصحافة الساخرة مجالا دون ان تنفذ اليه وتمارس دورها كرقيب شعبي يرصد الاخطاء ويفضح المفاسد ويعري المفسدين.

تناول الباحث فترة مهمة من تاريخ الصحافة العراقية خلال مرحلة تاريخية حفلت باحداث وتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية، ومثلت حقبة زمنية امتدت بين عامي ١٩٠٩ وهو عام صدور اول صحيفة ساخرة في العراق بعد مرحلة الانقلاب الدستوري العثماني وحتى عام ١٩٣٩ وهي بداية الحرب العالمية الثانية. وتضمن الكتاب دراسة ومتابعة مايزيد على الثلاثين جريدة ومجلة صدرت تحت عنوان الصحافة الساخرة.

لقد ضم الكتاب اربعة فصول، تناول الفصل الاول نشأة الصحافة الساخرة في العالم والوطن العربي، اما الفصل الثاني فتضمن الصحافة الساخرة في العراق، فيما احتوى الفصل الثالث على الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للصحافة العراقية الساخرة. في حين كان الفصل الرابع متضمنا اهم الفنون والالوان الصحفية والادبية التي احتوت عليها الصحافة الساخرة في العراق. كما تم اضافة بعض الملاحق لنسخ مصورة من صحافتنا الساخرة مع ملحق باسماء وتواريخ صدور الصحف الساخرة في العراق.

### قدم خلاصات الجدل والحوار حول مفاهيم السياسات الحاكمة وأوضاع الشعوب المحكومة:

# "أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية" لـ عمرو عبد السميع... يناقش الحرية كمنطلق لتحقيق النصر أو تحصيل الهزيمة

**في أربعمائة صفحة من القطع المتوسط ، صدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، كتاب " أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية " للكاتب الصحفي والمحاور الإعلامي عمرو عبد السميع ، في محاولة جادة من الكاتب لاستغلال الحوار الإعلامي في التأصيل لمفاهيم السياسات الحاكمة والأوضاع المحكومة ، وهو كتاب اتخذ من " الديمقراطية " عنواناً أساسياً لموضوعه وحواراته ، كما انطلق إلى عقل ووجدان القارئ من خلال اعتبار " الحرية " منطلقاً جوهرياً وأرضية بديهية لتحقيق النصر ، بفقدها لا يمكن سوى الهزيمة والانكسار ، وقد استلهمت حوارات الكتاب وجدلياته النقاشية من الواقع المصري ، إرهاصات كثيرة وأحداثاً مشهورة ، بنت عليها ما توصلت إليه من نتائج مهمة على صعيد الفهم الأمثل لمفهومى الحرية والديمقراطية ، وارتباطهما بمفهوم الحرب والسلام . جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب الدكتور عمرو عبد السميع له مؤلفات أخرى عديدة منها "حوارات الحب والفن والحرية"، "الإسلاميون: حوارات حول المستقبل"...**

عرض: محسن حسن

### هذا الكتاب

بخلاف المقدمة ، حمل الكتاب عناوين كثيرة دارت حولها نقاشاته ، منها " الليبرالية المصرية والعربية المعاصرة - المجتمع المدني في مصر والعالم - السلفية السياسية وتجديد الفكر العربي - تمثيل سياسي إسلامي.. الضرورات والمحظورات..." وفي مقدمة الكتاب، وتحت عنوان "يمر من فوهة بندقية" أشار الكاتب إلى طبيعة المضمون الحواري في كتابه ، وإلى الهدف من تأليفه ؛ حيث أكد أن كتابه يمثل اقتراباً - بالحوار - لجمع الشهادات ، ودراسة مواقف الأضداد، من حدث فرض الإرادة الوطنية بالحرب ، ومن حدث التحول إلى حالة السلام وممارسة الديمقراطية عبر الحرب ، كما أكد أن حوارات الكتاب هي أيضاً تمثل اقتراباً آخر لفهم الآلية الفريدة التي ربطت المفاهيم الثلاثة ( السلام - الديمقراطية - الحرب ) ببعضها البعض ، وكيف أن خصوصية الحالة المصرية ممثلة إلى حد كبير في فهم تلك الآلية ، التي يمكن تجسدها فيما تحقق من سلام بين مصر وإسرائيل عبر الصراع الحربي بينهما ، بحيث أصبح بإمكاننا - كما يعبر الكاتب - القول بأن الطريق إلى السلام ، والطريق إلى الديمقراطية ، يمر - كلاهما - من فوهة بندقية !! وفي إطار حديثه عن هزيمة ٦٧ ، يقرر الكاتب أن التساؤل عما حدث في تلك الأيام الثقيلة من يونيو عام ١٩٦٧ ، كان باباً لنقاش وطني عام في مصر خلال الفترة الماضية ، حول تأثير غياب الإسهام الديمقراطي في كل ما جرى ، وحول تأثير اتساع مفهوم الأمن ليشمل ما لا يجب أن يشمله ، وكذلك حول تأثير غياب المشاركة الشعبية ، ونشأة مراكز القوى ، وكيف أن الشعور الذي تولد لدى جمال عبد الناصر بعد الهزيمة كان معبراً عن واقع حقيقي عندما اعترف في مناقشات مغلقة ومفتوحة بما يعني أن تحييد المصريين وإقصاءهم عن المشاركة في تشكيل القرار السياسي بالرأي ، أسهم بشكل كبير ومحسوس في إضعاف مركز القيادة السياسية .

### مخاطر ومنطلقات

وفي إطار حديث الكاتب عن الارتباط بين الحرب والسلام والديمقراطية ، عبر عن قلقه من بعض المخاطر والمنطلقات المحيطة بالواقع السياسي والاجتماعي والشخصي - عند تحليل هذا الارتباط - مشيراً إلى أن الخطورة تكمن في أننا بصدد التعامل مع حقائق في حالة ديناميكية تضيف التطورات في كل يوم أبعاداً جديدة ، كما أننا بصدد زمان يشهد تغيرات بحجم الثورة الفرنسية أو ربما أكبر ، ويترك كل يوم تأثيرات هائلة على شكل منطقتنا أو على شكل العلاقة بين الخارج والداخل فيها ، وكذلك مع شهادات حية لبعض الذين كانوا طرفاً في مسرح أحداث الحرب والسلام ، وهي شهادات لابد من تقويم حجم المؤثر الشخصي فيها ، ثم بيئة ثقافية وفكرية احترف فيها بعض المثقفين عمليات ترحال فكري واسع النطاق ، دافعهم في بعضها كان انتهازية تبغي اللحاق بآخر عربة في آخر قطار على آخر محطة ، ومحرضهم في بعضها الآخر كان محاولة التكيف مع شكل الزمن الجديد ومعطياته ، ونحن أيضاً بصدد مناقشة حالة فكرية تعاني من غياب قدر معقول من الاتفاق على المفاهيم والتعريفات ، بحيث يبدو كل فصيل سياسي ، وكأنه اصطنع لنفسه لغة خاصة متكاملة الأركان .

الحرب ، السلام ، الديمقراطية

يفرد الكاتب في كتابه حوارات جدلية ونقاشية مطولة حول هذا الثلاثي المرتبط بحسب طروحات الكتاب ، وعند الحديث عن " الحرب " يدرك القارئ أنها تمثل الركن الأول في بناء الكتاب أو الضلع الأساسي في مثلثه ؛ حيث أكد الكاتب أن المقصود بالحرب هنا ليس معارك بعينها على وجه التحديد الزمني ، إنما المقصود هو حالات القتال التي عاشتها مصر وقتما كانت تمارس - بالنار - فرض إرادتها الوطنية سواء برفض الهزيمة ، أو التصدي لعدوان ، أو بالعبور إلى تحرير التراب الوطني ، أما عند الحديث عن " السلام " فإن الكاتب يقرر أن مفهومه يظل ملتبساً في ذهن الكثيرين - حتى - من المثقفين المفكرين ، وأننا فهمنا السلام بوصفه انتقالاً مباشراً وسريعاً من العداء المستعر ، إلى الصداقة الحارة ، من دون أن نعي أن هناك منطقة وسط كبيرة تتداخل فيها الألوان ، وتتنوع فيها درجات حرارة العواطف ، وأن الانتقال في هذه المنطقة الوسط يتم وفق مصالح محسوبة بدقة ووفق مقتضيات للأمن واعتبارات للانتماء القومي تتم دراستها بعناية ، أما " الديمقراطية " فيقرر الكاتب أنه تناولها في إطار ارتباطها بالحرب وبالسلام ، وباعتبار نظرة البعض لها كبديل عالمي بعد انهيار الأبنية السياسية والأيديولوجية الجبارة ذات الطابع الماركسي والاشتراكي ، معترفاً بأن شهاداتها تمنح دولياً وفق اعتبارات مبدئية أحياناً ، ووفق اعتبارات مزاجية مصلحية في كثير من الأحيان .

### حقوق الإنسان

وكانت " حقوق الإنسان " مما تطرق له الكاتب في الكتاب ؛ حيث ناقش موقف بعض الإسلاميين منها مؤكداً أن الطريقة التي يتعامل بها دعاة الأصالة ، رافعوا لواء الإسلام السياسي ، مع فكرة حقوق الإنسان تجسد مأزقهم الذي يظهرهم بمظهر المعادين لهذا المفهوم ، كما تجسد إشكالية التناقض بين الشعار المعلن والسياسة الفعلية لديهم، فهم حين يمس التعريف فكرة ديمقراطية المواطنة على أساس الجنس والدين - يتحفظون طارحين فكرة الخصوصية ، وحين تتعلق مطالبهم بالحق في محاكمة عادلة ، وبمستوى معاملة السجناء والمعتقلين يلتصقون - بلا أي تحفظ - بمفهوم حقوق الإنسان ، ويسعون إلى مخاطبة المنظمات والجمعيات في كل بقاع الدنيا مطالبين بالتدخل والحماية ، بل إنهم يقعون في تناقض أكبر وأعمق ، حين تتصدر مسألة حقوق الإنسان أولوياتهم ، ثم ينخرطون في معزوفة هائلة من التبرير لأعمال مسلحة ترفع الشعار الإسلامي ، وتضر إضراراً مباشراً بأحد حقوق الإنسان العامة ، ألا وهو حق الحياة وحق الأمان الشخصي .

### سقوف الحرية

وتحدث الكاتب - كذلك - عن الحرية؛ موضحاً أن الطاقات الخلاقة والمبدعة في أية أمة، تتعطل أو تتجمد، حين تكون هوامش الحرية ضيقة، وحين تكون سقوفها منخفضة، وهي

## الحرب والسلام والديمقراطية مفاهيم مرتبطة ومتشابكة

### الكاتب يبرز قناعاته بأن الطريق إلى السلام والطريق إلى الديمقراطية يمر كلاهما من فوهة بندقية في إشارة إلى الحرب

حقيقة استدل الكاتب على صدقها بما كان يلاحظه في مقابلاته بالكثير من أفراد الكتلة الشرقية السابقة ؛ من الخوف والقهر الذي حاصر مواهبهم ووضع حدوداً قاسية لخيالهم الفردي والجمعي ، منعتهم . باستمرار . من أن يكونوا كما يبغون ، وعلى الرغم من بلوغهم آفاقاً هائلة في مجالات علوم الفضاء والفنون كالباليه مثلاً ، إلا أن التقدم الذي تحقق في هذه المجالات كان يمكن أن يكون أضعاف الأضعاف، لو أن الملكات الابتكارية للأفراد وجدت مجالها وساحتها المناسبتين لتعبر عن نفسها بحرية حقيقية وانطلاق، ويتساءل الكاتب قائلاً: ما قيمة تلال الإنجازات العلمية والفنية التي تمت تحت السخرة، إذا ما كان البنيان الأم (الدولة) بهذه الهشاشة، التي أدت إلى الانكسار ثم الانهيار ببساطة وسرعة مذهلتين؟

**الليبرالية المصرية**

وحين تكلم الكاتب عن "الليبرالية "أكد أن جوهرها هو تمجيد الفرد باعتباره محور النظام السياسي، والنظر إلى السلطة على أنها أداة لتحقيق مصالحه وضمان حرياته، لأن المصلحة العامة تعتبر حاصل جمع مصالح الفرد ، وقد احتلت مناقشة أفكار الليبرالية الجديدة في مصر مساحة مناسبة من حجم هذا الكتاب باعتبار أنها التيار الذي يجدر به أن يعكس قدراً مناسباً من الحرية أو يتحرك . بشكل مؤثر. نحو تحقيق مزيد من الحرية . وبعد لقد اشتمل كتاب الدكتور عمرو عبد السميع على أطروحات ومناقشات مستفيضة حول قضايا الحرب والسلام والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان من خلال أفكار ورؤى مثقفين وسياسيين وعلماء اجتماع كبار لهم فيما يقولون خلاصات مهمة ونتائج مقنعة.

# شجر اليقين

## الفراشات طوحها العصف

عرض: اوراق

"الشعر دون سواه من الاجناس الادبية ،هو القادر على بلوغ الوجود الاصيل".

هايدغر

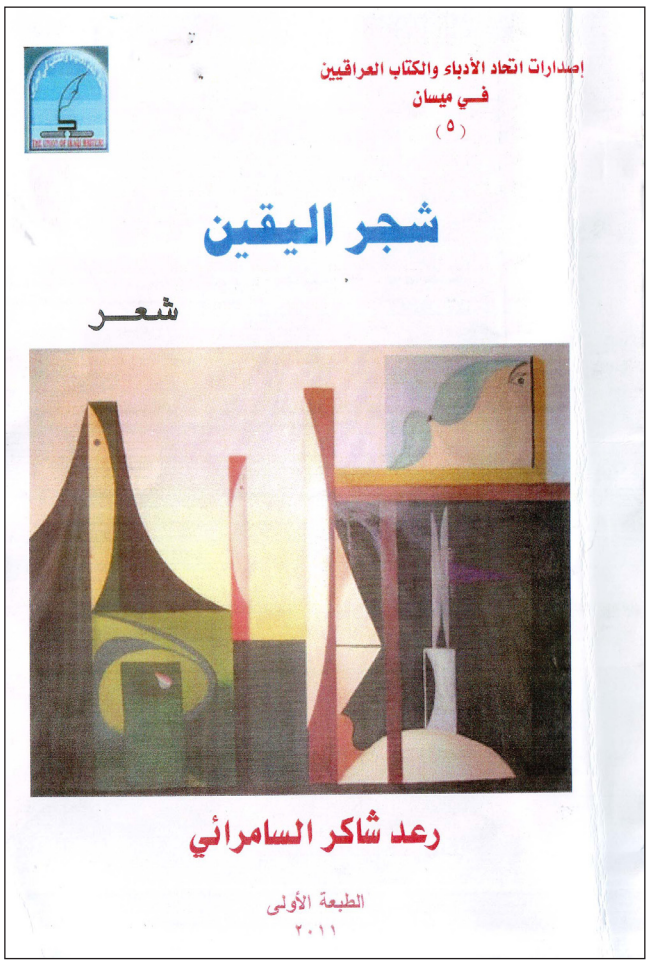


الشعر هو محنة تستفز الشاعر نحو التوثب الى ماهو غير مألوف او غير مكتشف ،لذلك ترى الشاعر مستنفرا في كل حين ،حتى وان تراه هادئاً في طريقه،لكنه في مجساته واحساساته المرهفة جدا مولع بالتقصي والبحث من دون قصدية الى ذلك، هو يتوجس حتى لو يرى عمود من دخان او صيحة عابرة او ضحكة تصدر من حنجرة تشبه عنق البوق .

في ما مضى لم أعرف ان رعد شاكر السامرائي شاعراً ،ولكنه فاجئني بمجموعته " شجر اليقين " لما يمتلكه من لغة وخيال وانزياحات نحو عالم من الهواجس وعند قراءتي الاولى للديوان اكتشفت اني امام انسان واقف في مرتكز الرؤى يحصد رؤياه من تلك الموضوعات الصادمة التي لاتحقق غير الدهشة.

هواجسنا / قبلنا تستفيق / لتسحلنا عنوة / لمرايا الصباح /، الهواجس هي الخطوة الاولى الى الشك الذي يقودنا بدوره الى عالم اليقين ،لذك نرى رعد شاكر يعلن عن "شجرة اليقين "التي وضعها عنوانا لمجموعته معرّفة بمثل افريقي (يتساقط المطر على النمر ..ولكن البقع لاتزول) وهي مقولة ذات معنى استدلالي على ان الحقائق تبقى كما هي بالرغم من ان المطر يغسل ادران الموبقات التي تستهدف الانسان والطبيعة.

الشاعر هو المعني بتلك الاسقاطات اللغوية فهي تشكل عالمه المزدحم – بالخيال – والإيحاءات – واللغة – والفكر، وكل هذه المؤثرات تمثل التشكلات وتملي عليه الكتابة وربما تصل الكتابة به الى حافة اللاوعي في بعض الإيماضات، هذه تكون في غاية الروعة او هو تحليق في فضاءات يصلها الشاعر فقط ،فهي ملموسة غير مادية او ميتافيزيقية لايقصدها هو، ولكنها تحقق شيئا من ذاته المتشكلة من المحتفزات / في ذروة القحط / الآباء محبطون / لاكهم خريف الألم / ولفظهم .. على رصيف نهر عاطل / فالتصقوا بأرائك المقاهي / يرطبون سباب شفاههم .. بأقداح الشاي / يجففون نزف صدورهم ..بالدخان / ويرفون شروخ فحولتهم ..بالأكاذيب / فتحطم الأمهات مسلة ذكورتهم / ويكفّن بالأسمال ظلال الأنوثة .

رعد شاكر يدور في دوامة من التقصي والاستبيان نحو الجريمة المتخفية التي تلبس ثوب البراءة لتقنع الاخرين ببراءتها من قتل الورود او من فعل الجريمة المكتسب بالعدوى الفاشية واللصوصية / حين يتلفع المجرم المقتدر بخطاياه / متفاخرا بها / امام السادة / ويصرون على تبرئته /كون جيوبه تصدر رنينا / يسيل لعابهم له.

ثم ينتهكم من تلك العادات والتقاليد البالية التي مازالت تحكم قبضتها علينا ،وتيثر الخوف في حياتنا ،يفضح الشاعر هؤلاء المزيفين الذين يخبئون رغباتهم القبيحة تحت اقنعتهم المزيفة فيقول / حين يلصق ،فرسان القبيلة الزناة /حرف السين بذيل الحب / حالما يظفروا به تحت قمصان بناتهم / مختبئاً .. يختض رعباً .

وفي قصيدة – فوقي – يعلو صراخ الشاعر رعد شاكر السامرائي عاليا يريد ان يسمعه الاخرون / ومن ريشها تتصاعد رائحة مرة ودخان /وفوق ثيابي – بقايا الفراشات – طوّحها العصفُ : اجنحة هشمت ° –والزهور – ن.. ث .. . ا ... ر ... بعدها ..لست اعلم إن كنتُ مت ؟ ! ومن كان يحثو علي التراب – ويطمرني بالغبار ؟! – ولكنني واثقٌ: من سماع دوي تلا وسقوط جدار .

عن اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في ميسان ،صدرت هذه المجموعة ،وهذه السلسة من الاصدارات الثقافية ،هي مشروع تبناه اتحاد الادباء مع مجموعة من المانحين افرادا ومؤسسات ، بهدف نشر النتاج الثقافي لادباء وكتاب ميسان من الذين بقيت مؤلفاتهم رهينة الادراج لضيق ذات اليد ولقصور دور ومؤسسات الدولة المعنية بطبع ونشر الكتاب الثقافي.

### استعرض العلاقة فيما بين العمارة والمجتمع كآلية عمل مستمرة:

# كتاب " العمارة والمجتمع " للدكتور إسماعيل سراج الدين .. يستلهم ثقافات العالم من خلال الطرز المعمارية

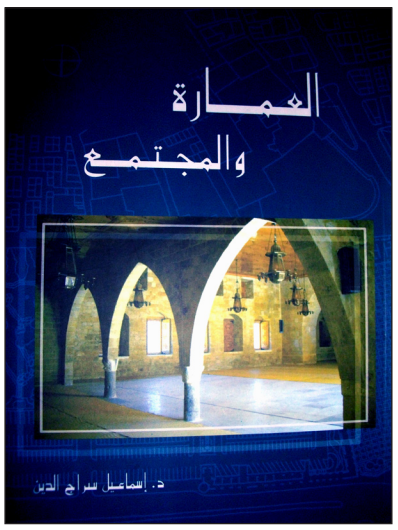


## الكتاب يؤكد أن العمارة مرآة نشاطات المجتمع، وأداة صياغة هويته

## ذائقة النخب الحاكمة المنفصلة عن جذورها الثقافية، بحيث ربطت التراث التاريخي والثقافي والديني والروحي بالرجعية والفقر.

**عرض: صفاء عزب**

**هذا الكتاب ؛ " العمارة والمجتمع " صادر عن مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع بمصر ، من تأليف الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية وترجمة " سنان حسن " ، وهو كتاب رغم صغر حجمه وقلة أوراقه التي قاربت المائة ، يمثل قيمة حقيقية وكبيرة بالنسبة لموضوعه وما يطرحه من أبعاد إنسانية مرتبطة بعلاقة العمارة والحجر بثقافات الشعوب والبشر . ومادة هذا الكتاب هي في الأصل دراسات قدمها سراج الدين ضمن فعاليات ومؤتمرات وندوات مهرجان جائزة " الآغا خان " للعمارة في دورات متعددة سابقة ؛ خاصة فيما يتعلق بدراستين وردتا في مقالين يحملان عنوان " العمارة والمجتمع " و" العمارة كمقولة فكرية : الحداثة في العالم الإسلامي " ، ومن ثم فهي تقدم الكثير من الأفكار والرؤى التي تثري الخطاب المعماري المعاصر وترقى به وتضعه في إطاره الصحيح ، وتعيد النظر في سياسة الدراسة والممارسة المعمارية في بلداننا العربية على أسسس سليمة . جدير بالذكر أن الكتاب حافل بالصور الموضوعية المميزة ، وكذلك بالاقتباسات المقننة من المصادر العالمية كل فيما يخص موضوعه ومحله من محتوى الكتاب وتحليلاته .**

### أسئلة مطروحة

في مقدمة المترجم ، أشار سنان حسن إلى التحولات الجذرية التي تتعرض لها المنطقة العربية من ممارسة مستمرة للإرهاب الفكري وتكريس سياسة القمع والمنع ضد التجديد والتغيير في العمارة أو إلى بدعة لا تميز بين الإبداع والابتداع ، مؤكداً أنه في مثل تلك التحولات تتعاظم الحاجة الماسة إلى خطاب نهضوي واستشرافي يتسم بالعقلانية ويساهم في تقديم مقاربة موضوعية لفهم الماضي والحاضر واستشراف المستقبل بأسلوب متنوّر ومتبصر يطرح على الممارسين والدارسين للعمارة في عالمنا العربي والإسلامي المعاصر الأسئلة التالية : هل يمكن المصالحة في العمارة بين المحلية والعالمية وبين القديم والحديث ؟ كيف نتعلم من الماضي ولا نعيش عليه ؟ كيف نحمي التراث من هواة الرثاء ومن المتاجرة فيه فلا يتحول إلى رداء نرتديه ؟ وكيف لا يتحول الشعبي إلى شعبوي ولا نهبط بالرموز إلى مستوى الشارات وبالعمارة من مستوى الفكر والفن الرفيع إلى مجرد نوع من تصميم الأزياء المستعارة من زمان أو مكان آخر ؟ وكيف نعبر بآن واحد عن الانتماء إلى المكان وإلى الزمان الذي نعيش فيه دونما انكفاء وانغلاق على الذات ودونما تبعية ؟ وكيف تأخذ العمارة الدور المنوط بها والمؤمل منها في مجتمعات تمر في مخاض التغيير ؟ ثم يوضح المترجم أن الإجابة على كل تلك الأسئلة هو ما يتطرق إليه هذا الكتاب.

### العمارة والمجتمع

حمل الفصل الأول من الكتاب نفس عنوان الكتاب ، وفيه تطرق المؤلف إلى ذكر الروابط الرئيسية التي تربط العمارة بالمجتمع والعكس ؛ حيث قرر أن العمارة هي الأداة التي يستخدمها أعضاء المجتمع للتعبيرعن ذلك المجتمع في العالم المحسوس ، وأنه بغض النظر عما إذا كان ذلك يتم من خلال المعماريين أم البنّائين فقط وبغض النظرعما إذا كان ذلك جلياً أم خفياً ، فإن النسيج العمراني والمباني الناتجة ليست أكثر من مرآة فيزيائية لما هوغير فيزيائي بما في ذلك الأوجه والأبعاد الأيديولوجية التي تحدد الواقع الموضوعي لذلك المجتمع اليوم وروابطه نحو الماضي ونحو الآتي وتراثه الثقافي وتطلعاته المستقبلية . ثم يؤكد الكاتب أن معطيات الواقع تبرهن أنه ليس هناك شكل فني أكثر ارتباطاً بمجتمع بعينه كشكل تعبيراته المعمارية ؛ لأنه الفن المتجذر فيزيائياً في الموقع الجغرافي ، والذي يعكس حساسية المجتمع الفنية ورخاءه الاقتصادي ومستوى تقدمه التكنولوجي وعناصر المناخ والطبوغرافيا وبنية المنظومة الاجتماعية ، إن عمارة أي شعب لا تعبر فقط عن كل ما سبق بشكل ملموس من خلال كونها نتيجة وخلاصة كل التناقضات التي يجسدها ذلك المجتمع ، وإنما تساعد في صياغة رؤياه . إنها بذات الوقت مرآة لنشاطاته وأداة صياغة هويته .

### ذائقة النخبة

ويعترف الكاتب لقارئه بحقيقة سيطرة ذائقة النخبة الحاكمة على نمط المباني التي تعطي لمنطقة ما ملامحها الرئيسية التي تميزها والتي تعمل كنقاط إعلام ومعالم بارزة وكتجسيد لما تريده النخبة المسيطرة ، ولذلك أنتجت إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية وروسيا السوفيتية أنماطاً من العمارة قابلة للتمييز والتوصيف بسهولة ، وكذلك فعلت المنشآت الفريدة لمجتمعات أقل رسمية وشكلانية كالتي نجدها في أجزاء مختلفة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، ويستدل الكاتب هنا بما أشار إليه " أولغ غرابار " من أن شكل المدن في العالم الإسلامي قد تم تحديده من قبل الطبقة الوسطى ، في حين حددت النخبة شكل الأبنية والمعالم الهامة ، لكن الكاتب يعود فيؤكد أن هذا لا يعني أن التعبير الفني مقيد تماماً بالواقع الاجتماعي ؛ فالفنانون . معماريون أو رسامون أو نحاتون . يلعبون وبما لا يدع مجالاً للشك دوراً في تحديد وإظهار وتحسين رؤية المجتمع لنفسه ورؤيته بواقعه الجمالي ، وهنا يستعير الكاتب قول " هاملتون " الذي يقول فيه " الفنان ، سواء كانت وسائطه لفظية ، تصويرية ، تشكيلية ، أم موسيقية فهو الإنسان المزود بجهاز الاستشعار القادر على اختراق الضباب الذي يلف ثقافة العصر " ، ثم يقرر الكاتب في ختام هذا السياق ، أن المشكلة التي تواجه المعماريين في الثقافة الإسلامية تتمثل في أن معظم النخب الحاكمة منفصلة عن جذورها الثقافية ، بحيث يقترن التراث التاريخي والثقافي والديني والروحي بالرجعية والفقر .

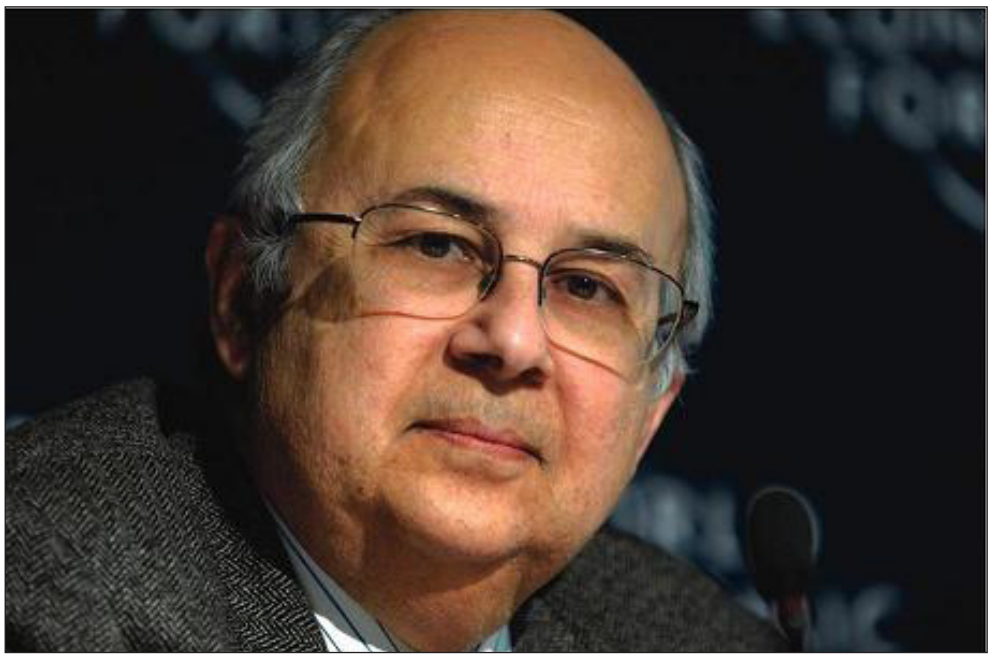

### اكتساب المشروعية

وتحت عنوان " تقدير الماضي " ، أوضح الكاتب أن الحفاظ على التراث أمر في غاية الأهمية ، لكنه رفض أن يكون ذلك من باب الحاجة لاكتساب المشروعية ، وطرح سؤالاً هو : الحفاظ على التراث : ماذا ، ولماذا ، وكيف ، ولمن ؟ ثم قرر أن هناك التزاماً عاماً لا يقبل الشك تجاه فكرة الحفاظ على " جزء " من تراثنا ، وأنه يمكن تقديم أمثلة من قرون مضت لمجتمعات أدركت الحاجة للإبقاء على الأفضل والأهم من تراث ماضيها ؛ فقد ورد . كما يسوق الكاتب . أن أحد أوائل الإشكاليات المثيرة للجدل والمسجلة في أوروبا بما يتعلق بالحفاظ على المعالم التاريخية ، كانت في محاولة إحداث تغيرات إضافية في الجامع الكبير في قرطبة عام ١٥٢٣ عندما

أثـارت محاولة بناء مذبح مرتفع وحـرم جديـد ونجمـة كبـيرة في وسط البناء العربي استياء مجلس بلـدية قرطبـة ودفعتـه للشكوى للملك تشارلز الخامس ، مؤكدين أن ما سيتم تدميره قد لا يتسنى استبداله بشـيء من مستواه ، ورغم أن التغيير حدث إلا أنه عند زيـارة الملك تشارلز للأندلس عام ١٥٢٦ أعرب عن ندمه وعدم رضاه تجاه ما حدث من تغيير قائلاً للكهنة " لو أني علمت بما كنتم تودون القيام به لم يكن ليتسنى لكم ذلك ، ما تقومون به هنا كان من الممكن أن يوجد في أي مكان آخر ، لكن ما كان بحوزتكم لم يكن له مثيل من قبل " ، ومع ذلك فإن الكاتب يشجع فكرة إعـادة الاستخدام المتكيف للأبنية والمنشآت التراثية القديمة كسبيل وحيد للحفاظ على حيوية المباني ولتجنب تحويل عناصر أساسية في مدينة عضوية حية إلى مجرد متحف .

### تعليم المعماري

وعند حديثه عن " تعليم المعماري " أشار سراج الدين إلى أنه يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار . عند إعداد المعماري تعليمياً . الحاجة إلى عمق الفهم التـاريخـي والـثـقافي الذي يتجاوز ويتخطى معظم ما يدرس اليوم في المدارس ، وإنـه يتطلب كذلك المقدرة على فهم وفك رموز المحاكمة الجمالية الأساسية التي تضيف المغزى والمشروعية لأمثلة الماضي في عالمنا اليوم وغداً ، كي نكون قادرين على أن نميز الغث من الثمين من خـلال إدراك ما هو قيم ودائم مما هو غير هام ومتغير ، وذلـك بـدمـج المبـادئ التحررية للحداثة مع احترام وفهم يتأتى من التقاليد التاريخية بعد استبطانها وتبصرها بشكل عميق من قبل الممارس من أجـل إنتاج عمل فني إبـداعـي ذي مغـزى وتـأثـير ، إنه طريق . كما يعبر الكاتب . عصي صعب العبور وتقع صعوبته في إغـواءات تعاليم ومبادئ الحداثة تلـك الـتـي تـخـتـزل الـعـمـارة إلى ملامح نوعية مختصرة بما يشبه العلم الاختزالي. ويسوق الكاتب هنا قول " كولكوهاون" : "نظرية العمارة قد سيطرت عليها طوال العقد الماضي أشكال متعددة من التقريرية ومن الشعبوية ، لا تميز أي منها العمارة باعتبارها تشكل كينونة ثقافية بحد ذاتها . ولكن المادة الأولية بالنسبة للعمارة هي وإلى حد كبير الثقافة المعمارية في أي لحظة في التاريخ ، وما لم يتم فهم تلك الأوجـه الـتـي تتعلق بتحولات الثقافة القائمة، من عملية الخلق المعماري، فإننا لن نستطيع إنجـازعـمـارة قـادرة عـلـى حمل المعاني الثقافية" .

# سـقـوط الـمـلـك

**عرض: زينة الربيعي**

يوهانس فيلهلم ينسن روائي وشاعر دنماركي مهم نال جائزة نوبل للاداب عام ١٩٤٤،كتب رواية مهمة بعنوان (سقوط الملك) وتعتبر هذه الرواية سيرة تاريخية متخيلة للملك كريستيان الثاني احد ملوك الدنمارك في القرن السادس عشر . رواية سقوط الملك المترجمة للعربية من قبل جمال جمعة تحكي قصة شاب يدعى مايكل ثوجرسن هذا الشاب يمر بظروف ومراحل عصيبة من حياته يرافقه سوء الطالع في كل خطواته ،ينحدر الروائي بقص حكايته بتسلسل شفاف وبوصف وافي جدا . تبدا الرواية من لحظة ركوب مايكل بالعربة الخشبية الى نزوله الحانة وتعرفه على مجموعة من الشباب التي تلازم معرفته بهم طيلة سنين حياته القادمة ويصفه الروائي شكلا ومضمونا بوصف يجعل القارئ يجلس مع الشخصية بقرب كثيف،تقسم الرواية الى مجموعة فصول معنونة ليسهل على القارئ القراءة وليتمكن من اخذ نظرة اولية عن موضوع الصفحات القادمة.ويبدا الكاتب بالفصول الاولى بسردعمق المأساة الملقاة على عاتق مايكل وكيفية فشله في الدراسة وينحدر بعدها الى جوانب اخرى من شخصية البطل وباقي شخوص الرواية.

وبعد تلقي اللقلق (مايكل)نبأ طرده من الجامعةكوبنهاغن اخذت حياة مايكل بالانحدار الى منحى اخر ربما يكون سليبا وربما العكس ..فرغم ان موضوع الطرد موضوع مؤلم الا انه بالنسبة لمايكل خبر انعتاق ..من كل شيء ومن اهمها حلق اللحية موت الربيع

يتناول فصل الربيع هذا سوزانا اليهودية التي يعجب بها بطل الرواية وفيه وصف للشخصية بأنسياب رائع ،وكيف كان مايكل يراقب من وراء الحجاب وفي صمت متحرق لاغتيال جميع المقدسات التافهة.

مراقبته لسوزانا لم يكن حلفيها النجاح فالنظر عن بعد غير كاف لكل علاقة،لابد من نسمة او عاصفة تشدنا الى الوراء وهذا ماحصل مع مايكل حين تعرف صديقه الصامت والغامض الى حبيبة اللقلق وخطفها بدون دراية من جميع الاطراف .

ارتكاب الاثم في القرن السادس عشر لايغتفر للمرأة بسهولة تنحدر الاحداث طويلا وتكشف الخطيئة بين اليهودية وصديق مايكل وتنفى البنت مع عارها ويملأ الحقد قلب مايكل حد اللعنة.

اوتا ايفرسن

شخصية اوتا ايفرسن شخصية مهمة في هذه الرواية حيث يتعرف عليه مايكل في الحانة مع مجموعة الجنود ولكنه يعرفه منذ ازل ابعد فهو ذلك الشاب الذي يسكن في نفس منطقة مايكل الشاب الثري مع والدته الذي يحب فتاة الصياد ويهجرها لاختلاف الطبقات ،اوتا هذا يسرد قصة حبه لصديقه وتكون هذه بداية المأساة.فصول تشد القارئ نحو التوغل عميقا في كتاب دنماركي الكتابة عالمي التكوين .

حقد مايكل لم يقف عند حد معين بل قرر الانتقام لمحبوبته المنفية خارج اسوار كل شيء ،حدث ماحدث ورجع الشاب للديار مقررا الانتقام واقعا في الحب تناول فصول هذه المرحلة وصفا لكل شبر مكث فيه بطل الرواية ولعائلته ولحبيبة اوتا ايفرسن التي تشرب كأس العذاب من مايكل نتيجة افعال حبيبها السابق .. تمر الاحداث وبعد غيبة طويلة في الحروب الاسكندنافية يعود الفتى للقاء الحبيبة القديمة متناسيا الفعلة القديمة ولكن اليهود لا تقدر ان تمر عليهم مرور الكرام هكذا فالاب يبث اللعنة على وجه اوتا تجعل الكحل يطير من العين.

وتبدا اللعنة بنبؤات كثيرة لعل اهمها اختفاء الحبيبة وسكنها بعيدا وضياع الحلم والامل .

الحياة لاتخلو من المفاجات وهنا في هذا الكتاب نجد المفاجات تغلفه من العنوان حتى الفهرست،حيث تمضي السنون العشرون بسرعة البرق ويغدو ابن سوزانا صديقا حميما لمايكل اثناء الخدمة بين جحافل الملك كريستيان ..

اوتا يستمر في حياته ويكون عائلة ضخمة كان شيئا لم يحدث ولكن القدر لاينسى احدا مهما طال الزمن والاحداث تبدا بالابتسام لمايكل بعد ماحدث وتقربه من بلاط الملك والجوا الملكي كيف ومتى واين ؟؟يعرفها القارئ عند تصفح الرواية باسهاب.

وليست مقاربة الاغنياء والملوك دائما تجلب الراحة والسعادة فبعضها يجلب الموت على صينية من ذهب هذا ماغفل عنه مايكل في ذلك الوقت.

رواية حربية ورومانسية واجتماعية بأفراط جمع كاتبها مفردات حياتية مهمة ليقدمها لنا في سطور حية بدماء قرابين الحب .

وتعرض الرواية التي هي مزيج بين الواقعية النقدية والشاعرية، مصير الملك من خلال تأثير الاحداث على بطل يراه بطريق الصدفة ثم يرتبط به الى الابد.

كما تستعرض احوال الدنمارك بعد تمرد الشعب السويدي على الاحتلال الدنماركي .

ولنا ان نذكر ان الرواية كتبت بلهجات محلية كانت متداولة لاكثر من مائة سنة اي قبل بلورة اللغة الدنماركية الفصحى .مما يجعل الكثير من مفرداتها الان عداد المندثر من الكلام ويجعل من الصعب حتى على الدنماركين مطالعتها من دون الاستعانة بالقواميس اللغوية التاريخية .

المؤلف نجح بعد كل هذا في ايصال رروايته الى العالمية من أوسع ابوابها فيوهانس ينسن يجنح في اعماله الى تصوير التطور الانساني كجزء من الاتجاه التطوري العام للبشرية وعمله هذا يعد علامة بارزة في تاريخ الادب الدانماركي على الاطلاق فرغم مرور مائة عام على نشر الرواية فقد فاز بلقب رواية القرن في استفتاء نظمته الصحافة الدانماركية عام ١٩٩٩ .

# أنماط الشخصية المؤسطرة في القصة العراقية الحديثة

**اسراء يونس**

ضـمـن سـلـسـلـة دراســـات صـــدر عـن دار الـشـؤون الـثـقـافـيـة الـعـامـة كـتـاب بـعـنـوان: (انمـــاط الـشـخـصـيـة الـمـؤسـطـرة في الـقـصـة الـعـراقـيـة الـحـديـثـة) المـؤلـف د. فـــرج يـاســين، عـدد الـصـفـحـات ٢٦٣، مـن الـقـطـع المـتـوسـط تعنى هـذه السلسلة بمناقشة ظواهر مختلفة ونشاطات جادة في أنساق الثقافات المتنوعة، وتسعى الى تقديم دراسات تحاول الكشف عن موضوعات هامة في مجالات بعينها تستحق الوقوف عندها والنظر اليها في ضوء الافكار الحديثة وسباق المعارف والمعلومات في ميادين المعرفة التي يفتتحها الكتاب ويعبّدها الدارسون. عمد البحث الى معالجة نوعية، أكدت على جلاء حدود مصطلحي الاسطرة والاسطورة الجديدة، وتكريس مفهوميهما ثم عمل على وصلهما بمجالات الرمز، مفترضا ان الاسطرة . في مستوها الادبي . تسعى الى انتاج حكاية جديدة مبتكرة، او مخلّقة من الواقع بوصفها مرادفا أدبيا للاسطورة الجديدة. لقد حاول الباحث توفير مظلة معرفية من خلال عرض التحولات الثقافية والفنية التي اثرت على نحو واضح في مسيرة القصة العراقية القصيرة بدءا من استجابتها لارهاصات التجريب الذي كان جزءا من تحولات عميقة شملت المكونات الثقافية كافة، وانسجاما مع روح العصر بمعطياته الحداثية، التي تفجرت من خلال تداول رؤى ومناهج جديدة، انعكس اثرها على المرجعيات الموضوعية والجمالية في النص الادبي. توزع البحث على فصلين واربعة مباحث، وقد عُني الفصل الاول بالمهاد النظري، وهو بعنوان (مداخل وموجهات)، اشتمل مبحث المداخل على ثلاثة موضوعات، درس الاول تحولات السرد القصصي في حين اختص الاخر بجلاء مفهوم الاسطرة واشكالية الاسطورة الجديدة، اما الثالث فقد استأثر بموضوع الرمز، واشتمل المبحث الثاني على (موجهات الخلق الاسطوري)الثلاثة: الخيال والتداول والاختلاف، وهي موجهات موضوعية من شأنها تسويغ الاسطرة واجرائها في مفاصل الحياة العامة وفي النصوص الادبية، والقصصية منها على نحو خاص. وجاء الفصل الثاني بعنوان (أنماط الشخصية المؤسطرة)، وقد خصص للقراءة التحليلة، الاول بعنوان (الاسطرة الايجابية)،ويحتوي على موضوعين هما: نمط الشخصية المؤنسة ونمط الشخصية المبعوثة، في حين عنون الفصل الثاني بـ الاسطرة السلبية واشتمل على مبحثين هما: نمط الشخصية المغربة ونمط الشخصية الملتبسة.

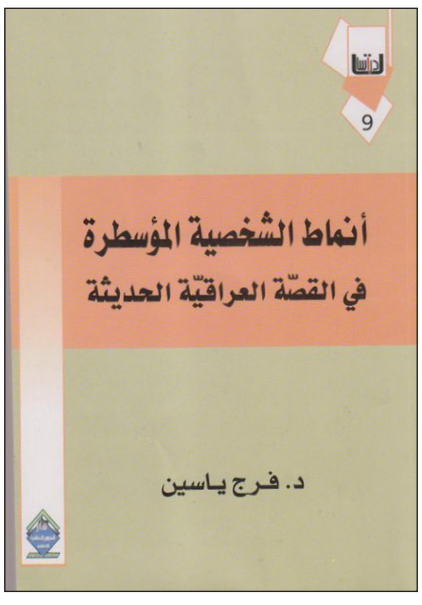

# اسم العراق
## .. أصله ومعناه

عرض: اخلاص محيي

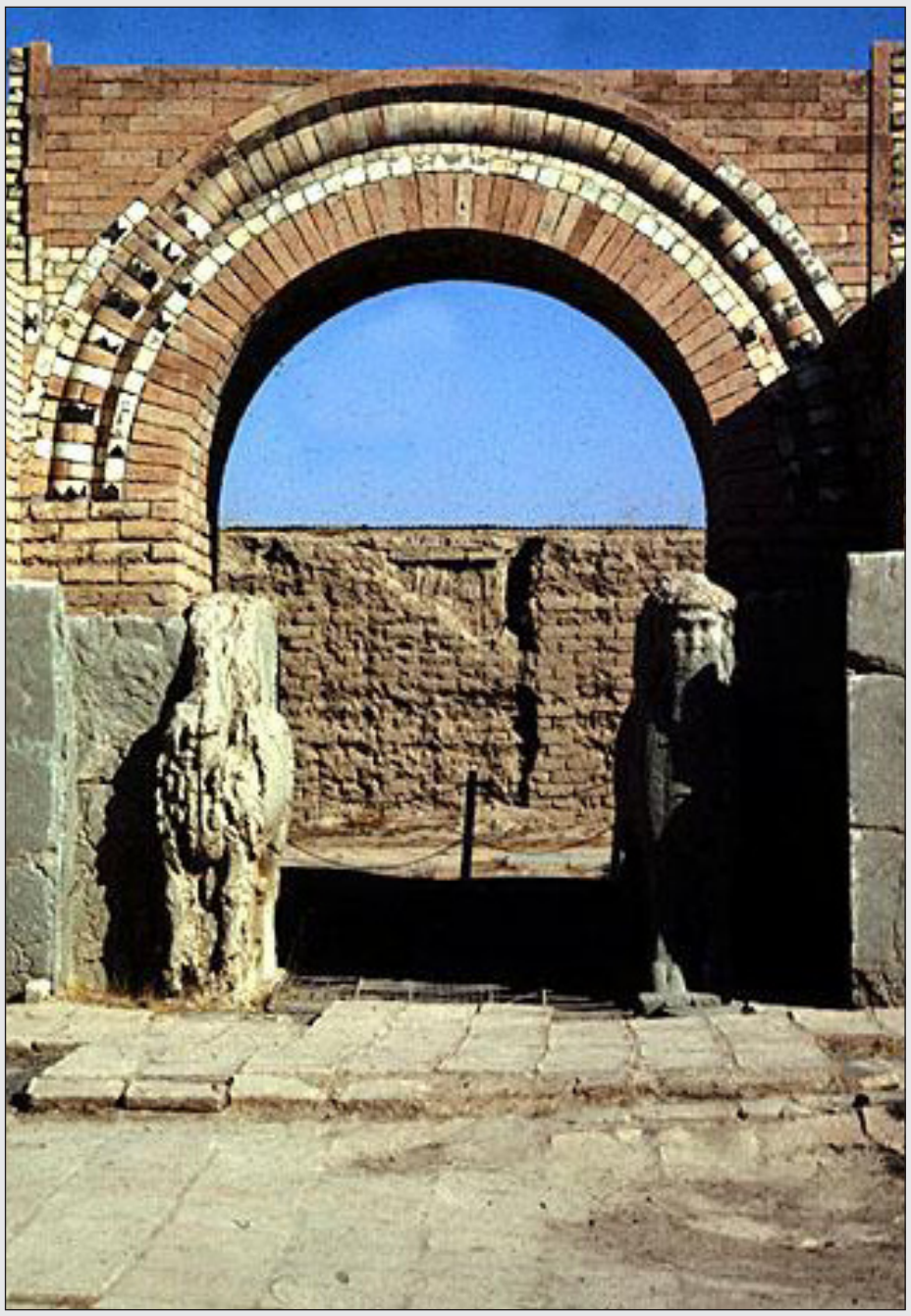

**العراق . متى نشأ هذا الاسم وما معناه؟**

مسألة قديمة جديدة ، شغلت الناس على مدى قرون ... ايام كانت مدار بحث وجدل واجتهاد بين جمهرة المؤرخين والبلدانيين وعلماء اللغة منذ زمن بعيد . ثم لم تلبث مسألة اسم العراق وأصله ومعناه ان استجدت اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حين نهض لها صفوة من المؤرخين والباحثين والآثاريين الذين تناولوا الموضوع ودراسته على اسس من البحث العلمي الرصين، وكان معينهم في ذلك ما كشفت عنه التنقيبات الاثارية التي قامت بها البعثات الأثارية الاجنبية منذ اواسط القرن التاسع عشر واستمرت حتى ايامنا الحاضرة في المئات من مواطن الحضارات القديمة وخرائب المدن القديمة المنتشرة في عدد من بلدان الشرق الادنى القديم وما اسفرت عنه جهود علماء الكتابات القديمة وفك رموزها ودراسة نصوصها كالكتابات المسمارية والهيروغليفية والارامية والاغريقية وغيرها من الوثائق والاسانيد التاريخية . كذلك اعتمدوا على المصادر والمراجع العربية والاسلامية من كتب الادب والشعر والتاريخ ومعاجم اللغة والمؤلفات الباحثة في البلدان .

وقد بادر فريق ممن له ثقافة عصرية ومعرفة واطلاع على طائفة من اللغات الاجنبية الى الرجوع والاستعانة بالمصادر والمراجع المدونة بتلك اللغات فأثمرت جهودهم باضافة معلومات جديدة الى معلوماتهم المستقاة من المصادر والمراجع العربية والاسلامية .

ويمكن القول ، ان مسألة اسم العراق اصله ومعناه، والاهتمام بها تكاد تنحصر بعدد من العلماء والباحثين ، عراقيين واجانب ، انقسموا على اربعة فرق :

الفريق الاول . يمثل المدرسة القديمة التقليدية ، ومن ابرزهم محمود شكري الالوسي .

الفريق الثاني . يمثل المؤرخين والباحثين العصريين ممن حاز نصيبا واطلاعا على لغة اجنبية او اكثر ، مثل الاب انستاس ماري الكرملي ويوسف رزق الله غنيمة ورزوق عيسى وابراهيم حلمي العمر وفؤاد جميل.

الفريق الثالث . يتكون من عدد من علماء التاريخ والاثار ممن حصل على الشهادات العلمية والتخصص العالي من الجامعات والمعاهد الغربية، ومن ابرزهم العلامة طه باقر والدكتور محمود حسين الامين والدكتور عامر سليمان .

الفريق الرابع . مجموعة من الباحثين والآثاريين والمؤرخين الاجانب ، كان من ابرزهم من اهتم بهذا الموضوع المستشرق الألماني الدكتور ارنست هرتسفيلد والمؤرخ الامريكي الدكتور البرت كلاي فكان لارائهم وتحقيقاتهم التاريخية والاثارية الاثر الكبير في البيئة الثقافية والتاريخية في العراق .

وفق ادبيات هذه الفرق البحثية ، فان اسم العراق يرجع في اصله الى تراث لغوي قديم ، أصله سومري ، ومن اقوام آخرين من غير السومريين كالساميين الذين استوطنوا السهل الرسوبي منذ ابعد عصور ماقبل التاريخ ، وان (عراق) مشتق من كلمة تعني (المستوطن) ولفظها (اوروك uruk ) وهي الكلمة التي سميت بها المدينة السومرية الشهيرة الوركاء .

ويرى البعض ، استعمال كلمة (عراق Irak) ورد في العهد الكيشي في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد . وجاء فيها اسم اقليم على هيئة (ابريقا) الذي صار على الاصل العربي لبلاد بابل او كلمة (العراق) .

في المدونات الكلاسيكية اللاحقة ظهرت تسمية (ميزوبوتاميا) الجغرافية في زمن يقع بين القرنين الرابع والثاني قبل الميلاد ولا سيما في استعمالات الكتبة الكلاسيكيين اليونان والرومان ، ومعناه (بلاد الرافدين) او (ما بين النهرين) . ويتألف الاسم من مقطعين : ميزو Meso معناه بين او وسط . وبوتاميا potamia بمعنى نهر، وهو لفظ ينحدر عن الاغريقية ، بمعنى الماء او النهر .

ولم تلبث هذه التسمية (ميزوبوتاميا) أي (ما بين النهرين) و (بلاد الرافدين) عند الكتاب والمؤرخين والرحالة الاوروبيين لاطلاقه على البلاد كلها او على جزء منها . ولا يزال يستعمل حتى بعد شيوع استعمال العراق .

وشبيه بهذه التسمية ما استخدمه الكتاب العرب في العصور الحديثة حيث استخدموا تسمية (وادي الرافدين).

والغالب في استعمال الكنية الكلاسيكية لتسمية (ميزوبوتاميا) ، انه كان يطلق على الجزء الشمالي من العراق او الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين المحصور بين دجلة والفرات الى حدود بغداد ، أي انه يرادف تقريبا تسمية (الجزيرة) في استعمال البلدانيين العرب .

لقد اشار بعض الاثاريين الى احتمال ظهور هذه التسمية في عهد الاسكندر المقدوني ، ولعل اقدم واوضح استعمال لتسمية (ميزوبوتاميا) ما ورد في كتابات المؤرخ الشهير بوليبيوس .

ويضيف آخرون ان اقدم استعمال لهذه التسمية هو ما جاء في مدونات المؤرخ الاغريقي فلافيوس اريانوس المعروف اختصارا بـ اريان .

ويرى عالم المساريات فنكلشتاين من جامعة شيكاغو في دراسة له حول هذه التسمية ، ان تسمية ميزوبوتاميا قد يعود بأصوله الى تسميات قديمة وردت في بعض النصوص المسمارية الاكدية على النحو التالي :

| | |
|---|---|
| بيرت نارم | birit narim |
| مات بيرتم | mat birtim |
| بيريتوم | biritum |

جميعها تعني ( بين النهرين ) .

احد الاثاريين المعاصريين ، يرى ان التسمية (ما بين النهرين) غير دقيقة من الناحية الجغرافية والتاريخية ، وقد تثير الالتباس للقراء العرب من غير المختصين ، كما ان فيها محاولة لعزل الماضي عن الحاضر وتجريد بلاد الرافدين من عمقها التاريخي والحضاري ، ولذلك يفضل ترجمة (ميزوبوتاميا) الى (بلاد الرافدين) .

اسم آخر اطلق على العراق عرف بـ (ارض السواد) ، يعد من اقدم الاسماء العربية التي تطلق على

الارض الرسوبية على ضفاف دجلة والفرات . وقد اطلق عليها هذا الاسم كما يبدو للعين من التفاوت بينها وبين صحراء العرب .
وكلمة (السواد) اذا سبقت اسم مدينة من المدن كان معناه الحقول المزروعة على نطاق واسع في اراضيها التي تروى ريا منتظما .
و (السواد) في اكثر معاجم اللغة جاء بمعنى (الخضرة) ، والخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد من كثرة الري من الماء . والسواد هو من ارض العراق ، سمي سوادا لسواده بالزرع والاشجار لانه حين تاخم جزيرة العرب التي يقل الزرع فيها والشجر كانوا قد خرجوا من ارضهم اليه . أي الى السواد . ظهرت لهم خضرة الزرع والاشجار ، ولهذا سموا خضرة العراق سوادا .
وقد وردت تسمية قديمة في كتب التاريخ والادب عرفت بـ (العراقان). وقد ظهرت اول مرة في العصر الاموي وقد اطلقت على كل مرة من البصرة والكوفة لانهما عاصمتا البلاد . وكان ذلك يوم بعث معاوية بن ابي سفيان الى زياد بن ابيه والي الكوفة وجمع له البصرة ، لما مات المغيرة بن شعبة امير الكوفة .
وذكر الزمخشري ان (العراقين) هما الكوفة والبصرة . ثم جاء البلدانيون من الفرس فأطلقوا على جزء من بلاد فارس اسم (عراق) وعرف بأسم (عراق العجم) او (العراق العجمي) تمييزا له عن (العراق العربي) .
وعراق العجم هو اسم يطلق على (كور الجبال) ويشمل مدن حمدان والدنيور واصفهان وقم ونهاوند ، واغلب المصادر تشير الى ان (العراقين) في العصر السلجوقي على العراق العربي وعلى (ميديا) أي اقليم الجبال الذي سمي (عراق العجم) .

**لا يزال يستعمل حتى بعد شيوع استعمال العراق. وشبيه بهذه التسمية ما استخدمه الكتاب العرب في العصور الحديثة حيث استخدموا تسمية (وادي الرافدين).**

**الغالب في استعمال الكنية الكلاسيكية لتسمية (ميزوبوتاميا) ، انه كان يطلق على الجزء الشمالي من العراق او الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين المحصور بين دجلة والفرات الى حدود بغداد.**

والعراق في (معجم العين) للخليل بن احمد الفراهيدي ، يعني شاطئ البحر ، وسمي عراقا لانه على شاطىء دجلة والفرات حتى يتصل بالبحر على طوله ، واهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا .
وفي (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي ، سمي عراقا لمصب المياه اليه كدجلة والفرات وغيرهما من الانهار ، ويظن انه مأخوذ من عراقي الدلو وعراقي القربة .
اما في (الاحكام السلطانية) للماوردي ، سمي عراقا لاستواء ارضه حين خلت من جبال تعلو واودية تنخفض . والعراق في لغة العرب الاستواء .
وظهر اسم العراق لاول مرة في الشعر العربي وجاء ذكره في اشعار الشعراء وهي كثيرة اكثر مما تحصى، اكتفى المؤلف ايراد الآتي:
قال المتلمّس، وهو جرير بن عبد المسيح الضبعي ، كان من شعراء البحرين ، جاء الى الحيرة في العراق ، ومنها هرب الى الشام وبقي فيها . وقد بلغه ان عمرو بن هند يقول : (حرام عليه حب العراق ان يطعم منه حبة) فقال المتلمس قصيدة طويلة يقول فيها :

ان العراق واهله كانوا الهوى
فإذا تأتّي بي ودهّم فليبعد
والمنخل اليشكري قال ، وهو الشاعر الذي نادم النعمان بن المنذر الذي اتهمه بأمراته المتجردة فقتله ، يقول :
ان كنتِ عاذلتي فسيري
نحو العِراق ولا تحوري
وقال امرؤ القيس عن ملك جده الحارث :
ابعد الحارث الملك بن عمر له ملك
العراق الى عمان
اما عنترة العبسي فانه عندما طلب الزواج من ابنة عمه عبلة اشترط عليه عمه صداقا من ابل النعمان المعروفة (بالعصافير) فذهب الى العراق وسجن ، وفي ذلك يقول :
ترى علمت عبيلة ما ألاقي من الاهوال
في ارض العراق
طغاني بالريا والمكر عمي
وجار عليَّ في طلب الصداق
فخضت بمهجتي المنايا
وسرت الى العراق بلا رفاق
وجاء اسم العراق في مقصورة للشاعر النابغة الذبياني وكان قد خرج مع الامام علي في معركة صفين فقال:
قد علم المصران والعراق ان عليا
فحلها المتّساق
وابو الطيب المتنبي اكثر من ذكر العراق في اشعاره في مختلف المناسبات ، وقال في مدح سيف الدولة الحمداني:

كيف لا تأمن العراق ومصر
وسراياك دونها الخيول
اخيرا يرى المستشرق الانكليزي ليسترارنج، ان العرب اطلقوا على ما بين النهرين الجنوبي اسم (العراق) ومعناه الجرف او الساحل ، على ان منشأ هذا اللفظ واصله مشكوك فيه ، ولعله يمثل اسما قديما قد فقدناه او انه كان يستعمل في الاصل في معنى غير هذا .
وفي رأي المستشرق الالماني هرتسفيلد الذي يعلق قائلا : ان الرأي الاصح المتبوع فهو ان العراق تعريب (ايراه) بمعنى الساحل ، لانه على ساحل الخليج او ساحل شط العرب ، وان كل كلمة فارسية تنتهي بـ (هاء) تعرّب بـ (جيم) او (كاف) او (قاف) على ما هو مشهور اما قلب (الهمزة) في اول الكلمة (عينا) فأشهر من يذكر وهي لغة قائمة برأسها تعرف بـ (العنعنة) فيكون بدل (ايران) (عراق) ، ثم حذفت الياء من (عيراق) بعد التعريب لتحمل على وزن عربي .

* الكتاب:
اسم العراق، اصله ومعناه عبر العصور التاريخية، تأليف: سالم الالوسي، ط1 ، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2006
96 ص.

### تتبع أهم الأفكار التي شكلت تصور اليهود والمسيحيين والمسلمين لعلاقة الإنسان بالخالق:

# " اللاهوت العربي وأصول العنف الديني " للدكتور يوسف زيدان يؤرخ للديانات الرسالية في إطار الجوهر المشترك

عرض: اوراق

في مائتين وواحد وثلاثين صفحة من القطع المتوسط ، صدرت الطبعة الثانية لكتاب " اللاهوت العربي وأصول العنف الديني " للدكتور يوسف زيدان ، عن دار الشروق المصرية للنشر والطباعة والتوزيع بالقاهرة ، اشتمل الكتاب بخلاف المقدمة والخاتمة على سبعة فصول جاءت عناوينها كالتالي " جذور الإشكال : الله والأنبياء في التوراة ـ الحل المسيحي : من الثيولوجيا إلى الكريستولوجيا ـ النبوة والبنوة : فهم الديانة ، شرقاً وغرباً ـ جدل الهرطقة والأرثوذوكسية : الاختلاف القديم بين عقليتين ـ الحل القرآني : إعادة بناء التصورات ـ كلام الإسلام : الوصلة الشآمية العراقية ـ اللاهوت والملكوت : أطر التدين ودوائره " . جدير بالذكر أن الدكتور يوسف زيدان روائي وباحث متخصص في التراث والمخطوطات ، قاربت مؤلفاته الستين كتاباً ، وتجاوزت أبحاثه العلمية الثمانين بحثاً في الفكر الإسلامي والتصوف والفلسفة وتاريخ العلم .. حصل على الجائزة العالمية للرواية العربية " البوكر" عن روايته "عزازيل" ، وحصلت أعماله العلمية على عدة جوائز دولية مرموقة.

## موضوع الكتاب

تتبع زيدان في هذا الكتاب ، أهم الأفكار التي شكلت تصور اليهود والمسيحيين والمسلمين ، لعلاقة الإنسان بالخالق ، ومن ثم كيفية توجه علم اللاهوت المسيحي ، وعلم الكلام الإسلامي ، إلى رؤى لاهوتية يصعب الفصل بين مراحلها ، وتأتي قيمة الكتاب الاستقصائية والتحليلية في موضوعه كبيرة ، نظراً لما يقدمه من رصد دقيق لتطور الأفكار اللاهوتية على الصعيدين المسيحي والإسلامي ، رغبة في إدراك الروابط الخفية بين المراحل التاريخية التقليدية المسماة بـ " التاريخ اليهودي ـ التاريخ المسيحي ـ التاريخ الإسلامي " ، وانطلاقاً من نظرة مغايرة إلى كل هذه التواريخ باعتبارها تاريخاً واحداً ارتبط أساساً بالجغرافيا ، وتحكمت فيه آليات واحدة ، يحرص الكتاب على إدراك طبيعة عملها في الماضي والحاضر ، وصولاً إلى تقديم فهم أشمل لارتباط الدين بالسياسة، وبالعنف الذي لم ولن تخلو منه هذه الثقافة الواحدة، مادامت تعيش في جزر منعزلة.

## نقاط جامعة

في مقدمة الكتاب أكد المؤلف أن ثمة نقاطاً مفصلية، مهمة ومهملة، تجمع بين تراث الديانات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، والتي هي ـ بحسب تعبيره ـ ديانة واحدة ذات تجليات ثلاثة، وانطلق المؤلف إلى طرح بعض الأقوال الافتتاحية ذات الصلة بموضوع الكتاب؛ فذكر القول الأول تحت عنوان "في سماوية الدين بالضرورة" مؤكداً أن صفة "السماوية" التي يطلقها العلماء اليوم على الديانات الثلاث ، طفرت فجأة في ثقافتنا المعاصرة ، كوصف عام واسم معتاد لهذه الديانات ، دون انتباه إلى أن أي دين ، أياً كان ، هو بالضرورة سماويٌ لغة واصطلاحاً . وفي ثاني الأقوال ، والذي حمل عنوان " في أن الديانات الثلاث واحدة"، صرح زيدان بأنه عند إمعان النظر ، يبدو لنا أن اليهودية والمسيحية والإسلام هي في حقيقة أمرها ديانة واحدة ، جوهرها واحد ، ولكنها ظهرت بتجليات عدة ، عبر الزمان الممتد بعد النبي إبراهيم ( أبرام ) الملقب في الإسلام بأبي الأنبياء ، وهو في المسيحية : جدُّ يسوع المسيح لأمه ، وأنه نتيجة هذه المسيرة الطويلة كانت تلك التجليات الثلاثة الكبرى ( الديانات ) التي تحفل كل ديانة منها بصيغ اعتقادية متعددة ، نسميها المذاهب ، والفرق ، والنحل ، والطوائف . وفي القول الثالث تحت عنوان " في فحوى مقارنة الأديان " نفى المؤلف من الناحية المنهجية العامة ، أن يكون كتابه بحثاً في مقارنة الأديان بالمعنى التخصصي المتعارف عليه.

## القاعدة الأساسية

ويعتبر الكاتب قاعدته الأساسية في كتابه أنه يقرن بين الديانات الرسالية الثلاث ( الإبراهيمية ) ويقارب بينها كتجليات ثلاثة لجوهر ديني واحد ، على نقيض ما يقوم به علم مقارنة الأديان التخصصي ، وكذلك انطلاقه في الكتاب عبر رؤية منهجية عامة، بعيدة عن المحاباة أو الميول الدينية والمذهبية ، سعياً للوصول إلى الموضوعية اللازمة لتفسير الظواهر الدينية ، واقتران التدين بالعنف والتخلف عن ( الإنسانية ) التي تجمع الناس ، وفي هذا السياق تحدث الكاتب عما أسماه بـ " المتصل التراثي " ، والذي يقصد به وجود ظواهر عديدة تشهد بفاعلية بنيات بعينها في ذلك التراث الممتد ، بما يؤكد توالي الاتصال بين اليهودية والمسيحية والإسلام ، بكل ما تحفل به هذه الديانة الإبراهيمية الواحدة من تجليات ووقائع كبرى وصغرى ، ومن ثم يسعى الكاتب عبر ما أسماه بـ " الفكاك المؤقت من أسر التدين " إلى رصد الوصلات العميقة بين اليهودية والمسيحية والإسلام والبنيات العامة الحاكمة ، والارتباطات العميقة ذات الجذور التاريخية المطمورة ، بين الدين

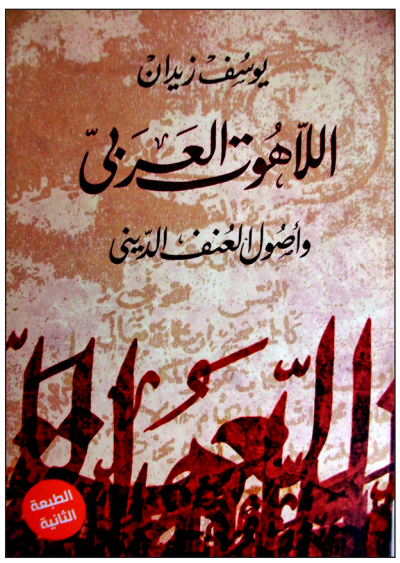


والسياسة ، وبين التدين والعنف ، وبين التعصب والتخلف .

## رؤى ومنطلقات

ومن خلال فصول الكتاب، يدرك القارئ أن هناك عدة منطلقات ورؤى يحرص عليها كاتبه ؛ من ذلك تصوره المقنع بأنه لن يمكن فهم التراث العربي الإسلامي أو الوعي به ، من دون النظر المتعمق في الأصول العميقة لهذا التراث الأسبق زمناً ، والتي كانت بمثابة مقدمات له ، وكان هو بمثابة امتداد لها ، وقد أكد الكاتب أن هذا التصور ينطبق أيضاً على تلك التراثيات المتزامنة والمتعاقبة في منطقة العالم القديم ، أي منطقة شرق المتوسط وعمقها الجغرافي المشتمل على (الهلال الخصيب) الممتد شرقاً حتى منطقة القلب الفارسي (الإيراني)، وهي المنطقة التي يشار إليها في الدراسات المسيحية باسم مبهم عام هو (المسيحية الشرقية)، ومن تلك المنطلقات أيضاً قناعة الكاتب المؤكدة، بأن التزامن والمعاصرة بين الدوائر التراثية المتداخلة، لا يستتبع بالضرورة تأثير الأقدم زمناً في الأحدث منه أو التالي عليه، على اعتبار حدوث العكس أحياناً ، كما حدث من تأثير الأفلاطونية المحدثة في التراث اليهودي الأسبق منها ظهوراً من خلال شروح " فيلون السكندري " للتوارة وتأويلاته لنصوص العهد القديم ، ويضاف لتلك المنطلقات والرؤى ، إدراك الكاتب خلال فصول الكتاب ، أن اختلاف اللغات المعبر بها عن المفاهيم والاصطلاحات الدينية ، قد يوهم باختلاف الدلالة بين العرب والسريان واليونان في مصطلح ما ، مع أن المعنى المراد واحد ؛ مثلما هو الحال مع يسوع الذي هو عيسى ، ويوحنا المعمدان الذي هو يحيى بن زكريا ، والعذراء " القديسة " التي هي " الصديقة " مريم بنة عمران، أخت هارون .

## الدين والسياسة

وعندما يتطرق الكاتب إلى تحليل رؤيته الموضوعية لعلاقة الدين بالسياسة، يقرر فيما يشبه الرفض، أنه يحلو لكثير من المفكرين المعاصرين ، ترديد ما فحواه أن الدين ينبغي أن يظل بعيداً عن السياسة، وتظل السياسة بمنأى عن الدين، وكأن هذا هو الاستنارة الباهرة، في حين يؤكد الكاتب أنه ليس كذلك ؛ موضحاً أن الفصل بين السياسة والدين سيبقى دوماً مثلما كان دائماً ، محض توهم تبدده حقائق التاريخ العقائدي للديانات الرسالية الثلاث (الإبراهيمية) التي امتزج فيها الدين بالسياسة امتزاجاً شديداً ، يصعب معه في كثير من الأحيان ، تمييز ما هو سياسي مما هو ديني ؛ ففي المرحلة اليهودية الأولى ظل الواقع السياسي يوجه الدين ابتداءً من كتابة التوراة بعد فعل سياسي واجتماعي شهير هو السبي البابلي وانتهاء بالاستخدام النفعي للديانة اليهودية كشعار سياسي تم على أساسه إعلان دولة إسرائيل ، وفي الإسلام ما كان الدين ليتم نوره لو ظل القرآن على حاله المكي الأول ، أو بقي المسلمون الأوائل على حالهم الموصوف بأنهم " مستضعفون في الأرض"، أما المسيحية فقد مكّن ارتباط الديانة بالسياسة من قيام الملوك والأباطرة بتنصيب البطاركة وخلعهم حسبما شاءوا، كما جعل الذهب الأصفر البراق يكسو الكاتدرائيات والبابوات ، وأعطى الرهبان اليوم الحق في تقاضي رواتبهم الشهرية.

## العنف الديني

وفي ختام الكتاب ، وبعد تحليلات مستفيضة حول تشابك ثلاثية الدين والسياسة والعنف، يضع الكاتب بعض الحلول العميقة لتهميش العنف وطرحه بعيداً عن ثنائية الدين والسياسة ؛ أولى هذه الحلول " الفهم والتفهم " ويعني الكاتب بذلك ضرورة الإدراك المتبادل لطبيعة ما هو ديني وما هو سياسي من خلال الاعتراف بمشروعية النظرة السياسية ( الممكنة ) وأهمية الرؤية الدينية ( المطلقة ) ، وثاني الحلول " الإظهار بديلاً للاستتار " وهو ما يقصد به الكاتب أهمية تحلي السلطة السياسية بالمرونة في التعامل مع الموجات الدينية الوليدة ، بشكل يسمح لها بإعلان جوهرها ومنهجها بعيداً عن القهر السياسي الذي بدوره يدفع مثل تلك الموجات الدينية إلى اتخاذ حيل هروبية غالباً ما تتحول إلى ردود فعل وإجراءات عنيفة ، أما ثالث الحلول ـ وليس آخرها ـ فهو " الضبط المتوازن " الذي يقصد به الكاتب تنظيم حركة الفرد في المجتمع بين ما هو سياسي كالقانون الوضعي ، وما هو ديني كحدود الإباحة والتحريم.

### استعرض المباديء والأسس والمحتوى والمنهج والتحليلات المكانية للمعتقدات والديانات:

# "جغرافية المعتقدات والديانات" للدكتور محسن المظفر.. يرصد عقائد البشر فوق الخريطة

**عرض: اوراق**

كتاب " جغرافية المعتقدات والديانات .. مبادئ وأسس .. محتوى ومنهج .. تحليلات مكانية " لمؤلفه الأستاذ الدكتور محسن عبد الصاحب المظفر ، صادر عن دار " صفاء " للنشر والتوزيع بعمّان ، في خمسمائة صفحة من القطع المتوسط ، قسّمه مؤلفه لثمانية فصول حملت هذه العناوين " المدخل النظري . تحليل الإطار التوزيعي المكاني للديانات . الخصائص العامة للديانات البدائية . المعتقدات والديانات القديمة السائدة بين شعوب الحضارات القديمة . المعتقدات والديانات غير السماوية . الديانات السماوية . الملحدون واللامعتقدين . المعتقدات والديانات في دراسة إقليمية النموذج : إيران والعراق " ، وقد حرص الكاتب على تزويد كتابه بكل مهم وضروري من الصور والرموز والخرائط والأيقونات تبعاً لما يناقشه ويحلله من موضوعات عبر فصول الكتاب الثمانية ، والكتاب في مجمله يمثل كشفاً عن الصورة المكانية للمعتقدات والديانات ومستوى التفاعل بينها ، وفيما بينها والبيئة في صور من أنماط توزيعية مكانية ، ولم يتعرض مؤلف الكتاب إلى مناقشة أفكار الديانات وتفضيل بعضها على الآخر ، ولم يناقش فلسفتها والقول بصحة بعضها وخطأ البعض الآخر ، إنما انصب الاهتمام على عرض الديانات كما هي في نشأتها وإبراز معتقداتها وتوزع أنطقتها على أساس عدد المعتنقين . جدير بالذكر أن المكتبة العربية تخلو من كتب بهذا التوجه اللهم إلا كتاب واحد مترجم مقتضب ، ومركز على المسيحية هو كتاب " جغرافية الأديان " لـ سوفير .

### التعريف والمضمون

في بدلية الكتاب أوضح المؤلف أن جغرافية المعتقدات والديانات تعد فرعاً من الجغرافية الاجتماعية ، كما يعدها البعض فرعاً من الجغرافية الحضارية التي تهتم بنواحي الحضارة المادية واللامادية في إطارها المكاني ، ويذكر أن هذا الفرع من الجغرافية يهتم بوجه عام بتوزيع المعتقدات والديانات وتحليل علاقة البيئتين الطبيعية والبشرية في ظهورها وانتشارها ، وكذلك تحليل أثرها على هاتين البيئتين ، وتستطيع جغرافية المعتقدات والديانات الخوض في محتواها ومنهجها على أساس معالجة التجارب الدينية الفردية كونها نظام اجتماعي للعبادة يتفاعل مع البيئة لا على أساس التجارب الفردية . وعن مضمون هذا النوع من الجغرافية الاعتقادية يذكر الكاتب أنها تختص بعدة أمور منها التعريف بالدين والمعتقد والأنظمة الدينية والمؤسسات الدينية عن طريق الوقوف على مراحل تطور المعتقدات من أشكالها البدائية المعتقدية حتى ظهور ديانات سماوية عالمية ، ودراسة مراكز وبؤر تلك الأشكال وتطورها ضمن مراكز نشوئها ثم انقسامها ، بالإضافة لتحليل تأثير مختلف العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية عليها وعلى انعكاس المعتقدات على البيئة الاقتصادية والسياسية والمجتمع، ومعرفة أسباب زيادة الجماعات الملحدة واللادينية في جهات العالم .

### جهود سابقة

كما ألقى الكاتب الضوء على ما سبقه من جهود اهتمت بجغرافية المعتقدات والديانات ؛ فذكر أن الكتابات الأولى في هذا الاتجاه قوبلت بانتقاد شديد جداً خاصة كتابات المؤلفة " سمبل " في كتابها " تأثيرات البيئة الجغرافية " عام ١٩١١م ، كما كتب " بييرديفو نثين " عن الجغرافية والدين ، وكان عمله موسوعياً يكشف عن علاقة ظروف البيئة بالدين ، أما الباحث الأمريكي " زيلنسكي " فقد خصص في كتابه " الجغرافية الحضارية للولايات المتحدة " جانباً للأديان في مضمار معالجته ، إضافة لنشره بحثاً بعنوان " بحث في جغرافية الديانات في الولايات المتحدة الأمريكية " ، وكان أهم ما أوضح فيه طريقته في استخدام المعلومات الدينية لأغراض جغرافية ؛ حيث كشف عن العلاقة بين الديانات وأشكال الحرف ، ومناطق تركز السكان في المدن والريف ، وفي كندا قدم " أندروكلارك " بحثاً عن الأعراق والديانات في نوفوسكوشيا عام ١٨٧١ م ورسم خرائط توزيعية لها ودرسها ثانية عام ١٩٤١م في نفس المنطقة فوجد أن أعرافاً وديانات قد زاد انتشارها وأخرى قد اختفت .

### الظاهرات المقدسة

وفي إطار توضيحه لفروع جغرافية المعتقدات والديانات ، أورد المؤلف فرعاً يسمى " جغرافية المواقع الدينية المقدسة " ، ذكر فيه أن هناك أماكن عدة ذات علاقة مكانية مرتبطة بالدين مثل الممرات والجبال والأنهار والتلال والغابات والطرق والتي بمجموعها تؤلف ما يسمى بـ " جغرافية الظاهرات المقدسة " بحيث يجسد كل مكان مقدس معنى معين في معتقدات ذلك الدين ؛ ومما ذكره المؤلف ، ممر " منّا لها " Bath Gaya في الهند مكان تنوير البوذا ، وجبل " Kailas " الواقع غربي التبت مصدر الحياة والزراعة والتدفق لأنهار جنوب آسيا ، وجبل " كاترين " في مصر و Olympus في اليونان و " فيجي " في اليابان و" Narajo " في الولايات المتحدة ، وتل الحجر الرملي الأحمر الهائل المعروف بـ " Uluru " في قلب القارة الاسترالية حيث يحج إليه المؤمنون به ، ومن البحيرات ذكر الكاتب بحيرات " تشينخهاي " ، " ماناسارور " ، " أماركانتاك " غرب الصين ، ومن الأنهار المقدسة ذكر الكاتب أنهار " الجانجز " و " ناربادا " في الهند ، ومن الأشجار شجرة " ساكاكا " في اليابان ، ومن الجزر جزيرة " ساجار " وجزيرة " الله آباد " وكلاهما مقدس لدى الهنود .

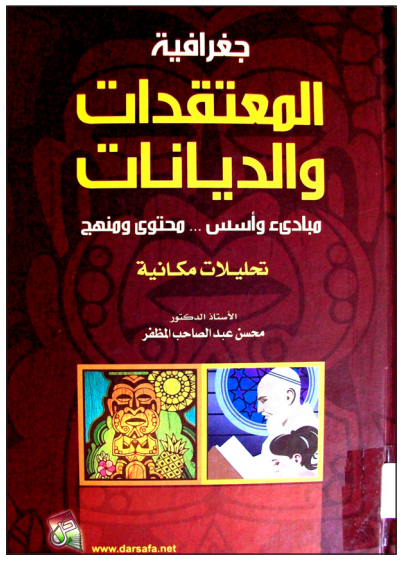


### إحصاءات

وفي إطار تحليل الإطار التوزيعي المكاني للديانات ومعتنقيها وفروعها في العالم ، قدم الكاتب إحصاءات تعود للعامين ١٧٩٠م ، ثم ١٩٦٣ م ، ثم إحصاء أخير يعود للعام ٢٠٠٥ ذكر فيه أن المسيحيين بجميعهم بلغوا ٢,١ بليون ويحتل عددهم المرتبة الأولى ويمثلون نسبة ٣٢٪ من سكان العالم أو ( جميع المعتنقين وغير المعتنقين ) في العالم ، ويحتل المسلمون المرتبة الثانية بعدد يبلغ البليون و ( ٣٠٠ ) مليون معتنقاً بنسبة ٢٠٪ من المجموع الكلي لسكان العالم ، أما اللادينيون والملحدون في العالم فقد بلغوا حوالي ١,١ بليوناً ونسبتهم ١٥٪ احتلوا بها المرتبة الثالثة ، أما الوثنيون ( Paganis ) فقد اختلف احتسابهم وعدوا باسم الجاهليين وعددهم يصل المليون فقط ، وتأتي الهندوسية بالمرتبة الرابعة من حيث العدد والنسبة إذ بلغ عددهم ٩٠٠ مليون بنسبة تصل إلى ١٣٪ من سكان العالم ، أما الموالون للموروثات الصينية الدينية " Folk " فقد بلغ عددهم ٣٩٤ مليوناً بنسبة بلغت ٥,٤٪ وهؤلاء لم يتحولوا إلى البوذية أو الهندوسية ، ويأتي بعدهم البوذيون بعدد بلغ ٣٧٦ مليوناً بنسبة ٥,٣٪ ، أما الديانة البدائية فقد بلغ عدد المتمسكين بها نحو ٣٠٠ مليون في العالم بنسبة ٤,٣٪ ولو جمع عددهم مع الديانة القبلية الأفريقية والـ ( يوروبا ) وأضيف إليهم الجاهليون والأرواحيون للتقارب بين هذه الديانات وبخاصة بصفة البدائية لأصبح عددهم ٤١٦ مليوناً ولألفوا نسبة ١٠٪ لجاءوا بالمرتبة الخامسة .

**جغرافية المعتقدات والديانات تعد فرعاً من الجغرافيتين الاجتماعية والحضارية**

### الثلاثي البدائي

وفي ثنايا حديث المؤلف عن " المعتقدات القبلية البدائية " في الفصل الثالث من الكتاب ، تطرق إلى أركان العقائد في المجتمعات القبلية محدداً إياها في " الخلق . السحر . الأضاحي " ؛ حيث كانت تروى أساطير عن خلق الكون وخلق البشر وأن القوى الخارقة هي الموجدة للكون والبشر ، وأنه حصلت فوضى بين السماء والأرض نتج عنها الآلهة التي جاء منها البشر ، وكانت الأساطير تفسر خلق البشر بأنه نتاج علاقة بين الحيوانات والبشر وقوى كونية خارقة ، أما السحر فكانت أعماله . كما يؤكد المؤلف.توثق الصلة بين أهداف البشر وأفعالهم والقوى الكونية الخارقة ، وكل مجتمع بدائي لديه مجموعة من السحرة على اعتبار الأقدر في فهم سلوك القوى الخارقة والكشف عن مكنونها أو إرضائها ، وبخصوص الأضاحي يذكر الكاتب أنها قرابين تقدم إلى القوى الخارقة لإرضائها ومع شرورها بحيث يعني تقديمها فتح باب الصلة مع القوى ، ولازالت القبائل البدائية في إفريقيا تقدم الثيران كقرابين ، في حين تقدم المشروبات الروحية والدواجن عند جماعات جنوب شرقي آسيا ، أما جماعات الهنود في الأمريكتين فتقدم الأضاحي البشرية من الأسرى والعبيد لإرضاء القوى الكونية ، وأحياناً بعض الأبناء كما كانت تفعل جماعات هنود الناتشيزNatchez الأمريكية .

العراق وفي الفصل الأخير من الكتاب قدم الكاتب الكثير من التحليلات المكانية للمعتقدات والديانات في العراق ؛ فتحدث عن المعتقدات القديمة ونشأتها وأهم آلهة العراقيين القدماء ، كما تحدث عن الديانة عند السومريين ٤٠٠٠ ق.م ، وقارن بين الإسلام وباقي الأديان في العراق ، وتحدث عن الميثولوجيا عند الإيزيديين وعن يهود العراق وكيف أنهم يتركزون في الوقت الحاضر في مناطق محدودة من المدن الكبرى كمنطقة الكرادة الشرقية ببغداد ، ومنطقة الرصافة حيث مزار الشيخ إسحق الفاووني ، كما تحدث الكاتب عن الجماعات الدينية الصغيرة في العراق وذكر منها " الكاكائية . الصارلية . العلى اللهية . النصيرية ... " وبالجملة يعد هذا الكتاب وثيقة جامعة لكل ما يخص المعتقدات والديانات في العالم القديم والحديث، لذا فلا غنى لأي باحث أوقارئ عن اقتنائه.

# كتاب المخيال السياسي في العراق القديم

**تنطلق قراءتنا للتراث من رؤى متعددة، ولكل باحث رؤيته الخاصة في تلمس آفاق هذا التراث، والكشف عما فيه من مخيال سياسي أو شعبي صنعته الذاكرة الجمعية عبر آلاف السنين.**
**وفي العراق القديم استطاعت حضارة وادي الرافدين أن تؤسس أحكاما ومعتقدات واديانا تعبر عن ثقافة تلك المجتمعات، وان ما وصل إلينا من نصوص ومدونات تاريخية تعكس مراحل تطور هذا الفكر وتجلياته في تخليق المثولوجيا الحقبية، وصناعة منظومة سياسية اعتقادية تؤشر مديات المنتج الثقافي القديم.**

**تأليف: الدكتور عامر عبد زيد**
**عرض: عبد الأمير خليل مراد**

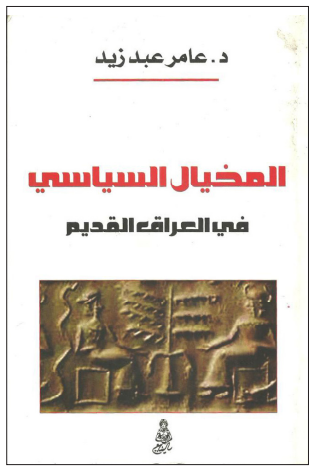


وفي كتاب(المخيال السياسي في العراق القديم) لمؤلفه د. عامر عبد زيد يشير في الباب الأول (الإطار النظري)، وفي فصله الأول المعنون (المخيال السياسي) يشير إلى الواقع التاريخي وما يخضع له من منظومات عقائدية وسياسية تعمل على توظيف الوسط الرمزي لإسباغ الشرعية على وجودها، حيث يوجد المخيال في كل ممارسة إنسانية.
وفي المبحث الأول (المخيال السياسي: التحديد المفهومي) يوضح الباحث معنى الخيال في اللغة العربية، مستندا في ذلك إلى أهم المعاجم والقواميس، كما يأتي تعريف الخيال من خلال الفعل الدلالي وإزاحته من المعنى المعجمي إلى المعنى الدلالي، ومفهوم التخييل والمخيال، حيث يتبين أن الخيال وفق تعريفاته هو فعالية باطنية فردية، ولديها ما هو داخلي ممثل بالحاجات والرغبات وما هو خارجي يرد إلى الداخل ويمارس السيطرة فترد إلى الداخل، وبسبب هذا التفاعل يظهر الرمز، وبالتالي فان هذا الرمز ينتج بعدين الأول: معرفي وإما الثاني نفسي اجتماعي، حيث تنشا العلاقة بين الخارج والداخل من خلال التحاور والصراع الذي يقوم به الوعي بين الرغبات والمقيدات الخارجية.
وفي المبحث الثاني (السلطة وأثرها في تشكيل المخيال السياسي) يدرس الباحث وظيفة السلطة والدفاع عن المجتمع والغاية من تمجيد الرموز التي يصنعها المخيال الاجتماعي، إذ يعمد إلى تحليل الترابط بين الرعوية السياسية والرعوية الإلهية التي ما تزال حاضرة في اللاشعور الخفي، وهناك فرضيتان تتمثل في السلطة والدين.
الأولى: يقدمها (غوشيه) والتي تتناول الظاهرة الدينية في المجتمع البدائي.
الثانية :أسسها (كلاستر)وهو يعد التفكير ضد التيار شرطا لأي تفكير حقيقي. كما يرى أن اللغة هي الأداة التي تعكس الجانب اللغوي والنفسي للإنسان واهم وسيلة للتعبير عن نفسه أو تمويه موقفه أو أنها أداة إكراه في أيدي القوى المهيمنة التي تشكل قناعات الفرد في الأسرة والمجتمع، وهي تظهر في وظائف:
١. اللغة بوصفها نبعا للذاكرة.
٢. اللغة بوصفها حقلا للوعي.
وفي الفصل الثاني: (آليات التخيل ) يأتي د. عامر عبد زيد على دراسة هذه الآلية في مبحثين، الأول بعنوان (السرد التخيلي) والمبحث الثاني (مقولتا الزمان والمكان التخيليان) حيث يقرر في المبحث الأول بان الفن هو صنيعة الأفراد، وهو تعبير عن الزمان والمكان مما يجعله ذا خصوصية ثقافية تجعل من السرد منطلقا لانفتاحها على أسرار النص من خلال العلاقة التراتبية المتحققة بالقراءة، إذ تظهر هذه العلاقة عبر ثنائية الراسب–المبتكر كما يصفها بول ريكور.
وضمن جدلية النص والقارئ هناك تمثلات مستمرة تتشكل عبر انصهار الآفاق بين التراث والمعاصرة. كما يرى المؤلف أن السرد التخيلي هو احد الآليات التي تعتمدها الثقافة القديمة والحديثة، وهناك بعد تاريخي يستغرقه الأدب القديم في قدرته على القيام بوظائف دينية ودنيوية يستطيع أن يوظفها عبر حوادث كونية واجتماعية داخل فضاءات المقدس والدنيوي.
أما السردية في التصور المعاصر فهي فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تعني باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها الأعراف والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها.
وقد حاول الباحث تقديم قراءة للسردية في الأدب العراقي القديم من خلال الأسطوري والملحمي والكشف عن وظيفة السرد التخيلي بوصفه آلية من آليات التخيل السياسي ودوره في تشكل الذاكرة الجمعية والثقافية، وأشار إلى التحليل الوظائفي للقصة والحكاية الشعبية، وبين ذلك من خلال وظائف الرواة المتعددة وهي:
١.وظيفة اعتبارية.
٢. وظيفة تمجيدية .
٣. وظيفة بنائية.
٤. وظيفة إبلاغية.
٥. وظيفة تأويلية.
٦. وظيفة إلحاقية.
أما وظائف الراوي المتماهي مع مرويته فقد لخصها الباحث كالآتي:
١. وظيفة وصفية.
٢. وظيفة توثيقية.
٣. وظيفة تواصلية.
وفي المبحث الثاني (آليات الخيال: الزمان والمكان المتخيلان) يتحدث المؤلف عن التخيل الذي تشكل عبر السلطة الفاعلة بوصفه ظاهرة عقائدية أو عرفية، وهو بمثابة استجابة تلقائية لحاجات الفرد والجماعة أو حاجة السلطة ذاتها لارتباط نشاطها بالذاكرة والخيال والعاطفة والخوف.
ويرى أن إنتاج أي تمثلات عن الزمان والمكان يعني الإمساك باللحظة الآنية عبر تقنية تخييلية، فالمكان يرتبط بوعي الإنسان واستقراره وثباته وديمومته، وله أبعاد فلسفية هي عبارة عن مقولة عقلية قائمة على تأمل العلاقات بين الأشياء الخاصة.
ويصف البعد التخيلي للمكان بأنه إبداع عقلي ذو طابع عاطفي يرتبط بالخيال وقدرته الإبداعية على خلق عوالم بديلة، ويرى أن العلاقة بين الأماكن لا تتم إلا من خلال الارتباط بطرف ثالث هو الآلهة، وهذا يقتضي وجود باب مفتوحة يجعل الاتصال معها ممكنا.
وهذا ما يمنح المكان خصوصية أسطورية، حيث احتفت اغلب النصوص الأسطورية بالأماكن من منظورين:
الأول: الطابع الميثولوجي لاعتقاد القدماء بعوالم السماء ..الارض ..العالم السفلي.
الثاني: المكان الأزلي وهو المكان الأول الذي ظهر للوجود وتفرعت منه الأماكن الأخرى.
وفي (مقولة الزمان المتخيل)يتحدث الباحث عن التأصيل في نظرة الإنسان إلى الزمان، ويرى أن اغلب البحوث في هذا الميدان تتمركز حول الزمن البدئي، وان وظيفة الأسطورة هي حكاية تعيد الحياة إلى حقيقة أصلية تستجيب لحاجة دينية عميقة، وتطلعات أخلاقية وواجبات وأوامر على المستوى الاجتماعي، فالزمن كما يقول له عمق وامتداد مستقبلي في التراث العراقي القديم ويمكن تقسيمه إلى عدة نقاط:
١. الزمن المستقبلي يعني الخلود في أذهان الشعب والبقاء المعنوي.
٢. الزمن المنقذ والذي يعيد بناء المنظومة الاجتماعية.
٣. الزمن المستقبلي المفارق وهو زمن الأساطير والملاحم.
٤.الزمن البعث أو الخطي وهو الذي يمثل (القيامة اليهودية–المسيحية).
أما الباب الثاني من الكتاب وهو(الإطار التطبيقي) فيحتوي ثلاثة فصول تم تقسيمها إلى عدة مباحث:
الفصل الأول (المتخيل السياسي في مهيمنة القرية)يوضح المؤلف في المبحث الأول (البعد التكويني للقرية بوصفها مهيمنة) حيث يتناول مفهوم القرية داخل التاريخ لكونها حلقة مركزية في نمو المجتمع والثقافة والحضارة الإنسانية ودور اقتصاديات القرية في تأسيس ملامح الخطاب الإنساني من خلال بعدين:
الأول: الواقعة الطبيعية ذات الأفق التاريخي–الاجتماعي وهي المراحل التكوينية للقرية منذ عصور ما قبل التاريخ وفاعليتها في الحضارة الإنسانية ومنها قرى العصر الحجري : وهو مرحلة نشوء الثورة الزراعية من خلال الري الطبيعي، وان الدلائل تشير إلى أن العراق هو من المناطق الأولى التي جرت فيها المحاولات الأولى للزراعة والرعي، وان التنقيبات الآثارية هي التي اكتشفت المحراث السومري
الثاني: العصر الحجري المعدني وهو المعبر عن استخدام المعادن واستثمار خصوبة الأرض وظهور الماء، وبالتالي أدى إلى نشوء المدينة والمعبد.
ويرى د.عامر عبد زيد أن المجتمع الزراعي قد وضع السلطة بيد قوى مفارقة هي التي تقرر مصير المجتمع وهي الضابطة لقيمه الأخلاقية ومصيره ومع نمو القرية ظهرت فكرة الصراع، ودخول القرية في دوامة الحرب وسيطرة الأقوى، حيث أنتجت هذه المرحلة نصوصا وأساطير ذات طابع تخيلي واجتماعي وكوني، يحاول إشباع الرغبة الفردية في طلب الخلود وإنتاج الطقوس التي تنسجم والظواهر الحسنة التي يريد أن يبقيها الإنسان.
وفي المبحث الثاني (المخيال السردي في ظل مهيمنة القرية) يرى الباحث أن الخيال يأتي من خلال مستويين، الأول: ما هو سابق للكتابة–إذ ظهرت في النقوش والعلامات التي تشير إلى هيمنة الخطاب الأنثوي والأمومي، وظهور طقوس الاستسقاء والمصارعة والأشكال الهندسية للأمومة التي نتلمس صورتها في:
١.النور :يشكل حفرية معرفية في الذاكرة الشعبية مسؤولة عن استمرار الحياة.
٢.الدائرة والقوس: وهي تعبر عن الليونة والحيوية والبساطة والعفوية.
٣. هو الرمز الأكثر تكرارا في الأشكال التزينية السائدة في عصر الأم.
٤. المربع: وهو تجريد مكثف للأرض والصخر المنتزع منها
وبين المؤلف أن الوعي التشكيلي هو نتاج ممارسة تقوم على الملاحظة والتأمل والمقارنة الدقيقة.
الثاني: النصوص الكتابية وهي النصوص التي تحوي مدلولات ظهرت مع اختراع الكتابة، واستقرت من خلال المدونات الكتابية والتي تشكل اللحظة الثالثة وهي اللحظة التلفيقية.
وأشار المؤلف إلى أن مجتمع القرية يجعل من الآلهة صورا لتحقيق الرغبات في الحصول على موسم زراعي جيد وتكاثر الغلة، وقد يحدث ذلك بفعل بركة عشتار التي تمنح الأمل للأفراد، حيث يتم إبعاد عقاب الآلهة وعناصر الشر التي تحيط بالإنسان وفي داخل هذا الفضاء الذي يمثل استجابة الفكر العقلاني

للواقع ينمو البعد السردي بما تفرضه التحديات ورغبات الإنسان وحاجاته.
وفي الفصل الثاني (مهيمنة دولة المدينة) يقف المؤلف في المبحث الأول على (البعد التكويني للمدينة بوصفها مهيمنة) حيث يتناول حياة المجتمعات القديمة وعوامل تطورها التاريخي وصلتها بالوحدة الاجتماعية والشروط الجغرافية لازدهار المدينة، كما بين أن مجتمعات المدينة غالبا ما يحكمها أفراد .. ملوك مطلقو السلطة وان سلطتهم مستمدة من موافقة شعبية وتأييد الهي، وهي مزايا تعطي للحاكم ،أي الملك فرصة لتحقيق ذاته بوصفه مميزا داخل الوسط الاجتماعي، وقد تجسد في المخيال السياسي للمدينة تصور كوني اتخذ من الإنسان محورا كونيا جعل من الملك محور الوعي المدافع عن المدينة والباذل من اجل بقائها.
وفي المبحث الثاني(المخيال السياسي في ظل مهيمنة المدينة) تناول دور الإنسان في تشكيل الحضارة داخل الخطاب الذكوري في ظل مهيمنة دولة المدينة، وترحيل بعض الرموز الحضارية بين الثقافات مثل العلاقة بين اتونابشتم عند السومريين، وتغيرها عند الاكديين والتوراة فيما بعد وكيفية تعامل هذه الثقافات مع الإنسان بوصفه رمزا للوجود.
وفي الفصل الثالث (الدولة الإمبراطورية) يتناول في المبحث الأول (مهيمنة الدولة الإمبراطورية) حيث يشير إلى سلطة الدولة الإمبراطورية التي تتجاوز سلطة المدينة وسيطرتها على مدن أخرى في سلطة واحدة كما جرى ذلك في (أكد) و(سومر) في عهد سرجون الاكدي، وتم تقليده في عصر النهضة السومرية، ويكشف الباحث عن نصوص وحكايات وأساطير تعد الملوك العراقيين يمثلون القسوة التي يتميز بها ملوك الشرق، وقد ظهر ذلك واضحا في المراسلات التي وصلت من العصر السرجوني.
وفي المبحث الثاني (المخيال السياسي في ظل مهيمنة الدولة الإمبراطورية ) يوضح الدكتور عامر عبد زيد آلية الطقوس والأعياد التي ظهرت في النصوص المقدسة، وكيف كانت هذه النصوص تعبر عن جملة من الأفكار المتعلقة بالفعل المغلق وارتهان السلطة الاجتماعية والاقتصادية من قبل الأفراد على أساس الطبقة الاجتماعية، ويظهر ذلك واضحا في المدونات البابلية التي تتعرض لمفهوم العدل الإلهي الذي يوازن علاقة الإنسان بالآلهة القائمة على الصيرورة .
يشار إلى أن الكتاب صادر عن دار الينابيع في دمشق، ويقع في (٢٣٤) صفحة من القطع المتوسط.

# الاغـــتـــيـــال

عرض: اوراق

الاغتيال ليس بالضرورة اغتيال شخصية مهمة في المجتمع ولكن هناك اغتيال للقلم وللفرشاة ،أغتيال للحلم وهو من اصعب انواع الاغتيالات وأشدها وطأة.
من هذا المنطلق انطلقت مخيلة الكاتب العراقي عبد الستار العاني ليحاكي واقعيات مثيرة للجدل من خلال كتاب الاغتيال الذي يضم بين طياته خمس عشرة قصة قصيرة تتناول مواضيع مهمة تحدث عنها بطريقة متجددة غير تقليدية .
(ان اجمل لحظة في الكون عندي ..هي اللحظة التي اقف فيها امام ذاتي كي أزهو بانسانيتي)مقولة مهمة للكاتب أستهل به كتابه وعبر فيه وجهة نظر توسع المدارك.
رفة .. لجناح أبيض
جدران باردة تسكن خلف قضبانها مخلوقات تشبه الأشباح كانت في يوما ما انسانا اما الان فهي بقايا انسان..صور لنا الكاتب عبد الستار مشهدا من وراء الزنزانة لاحد المساجين،ووصف اشتياقه للحظة زيارة اهله بطريقة تثير الشجن وتناول بالتفافة رائعة مشهد اعدام لسجين مجاور له واعطى لحظة الاعدام صورا بالغة الجمال واقرن هذه اللحظة بطيران حمائم بيضاء حول المكان بصورة ملائكية تستحق القراءة باتنباه.وكان اختيار رفة لجناح ابيض ان تكون في مقدمة القصص خطوة ذكية من الكاتب حتى يشد المتلقي لمتابعة باقي القصائد بحماس..
صدى الايقاعات الثلاثة
أليس الوطن هو الانسان؟والانسان هو الوطن؟قصة تحدثت عن ذكريات لمرحلة الدراسة وهتافاتها منادية بالوطن قصة مهمة لانها تلملم ذاكرة وتحشدها لشجب الهمة،نتذكر من خلالها مفردات ربما غفلنا عنها في خضم حاضر ملي بالاعباء انها (وطن ..حرية..نضال).
بعدها جاءت قصة هي الاخرى مختلفة من حيث هيكليتها وصياغتها تحدث في مشهد من العشاء الاخير عن مصير يقع بين المطرقة والسندان بين اختيار الحياة المشروطة بظلمة حالكة او النور المرتدي كفنا احمرا،انساب الوصف تلقائيا لغرفة العمليات وكل مايسكن دواخلها من مشارط وسرير وطبيب ومساعدين تلف وجوههم اقنعة بيضاء هل ترمز للملائكية ؟ام تراها تنذر بالموت الابيض؟
الاغتيال
بعد القراءة المستفيضة لقصة الاغتيال يفهم سبب اختيار الكاتب لعنوان هذه القصة القصيرة كعنوان للكتاب الرئيسي..ففيها تحدث القاص عن اغتيال الحلم اغتيال فرشاة يافعة لرسام كادح لأسباب مجهولة هل المستهدف في عملية الاغتيال هذه الفرشاة ،اكفا سمراء مجروحة بقدر اعمى ام وطن يرتسم بالوان مجهولة الهوية؟
تتالت بعدها القصص المتنوعة من حيث طريقة الطرح ومن حيث الجمل المسبوكة بحنكة وذكاء متناهي ..برأيي وفق الكاتب عبد الستار العاني في أحداث بصمة من خلال كتاب الاغتيال الذي تضمن قصصا مهمة غير القصص انفة الذكر امثال (شاي ابو حسن-القرار-زبد الصخر-للسنابل اشواك)الى باقي القصص الخمسة عشر . والكتاب الصادر بدار الينابيع للنشر والتوزيع في دمشق هو ليس الكتاب الوحيد للكاتب فقد أصدر عبد الستار العاني مجموعته الشعرية بعنوان (دبابيس) عام ٢٠٠٠ وله مخطوطة شعرية في طريقها للاعداد.ويذكر ان هذا الكتاب هو احدى اصدارات اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في البصرة.

# فندق الغرباء

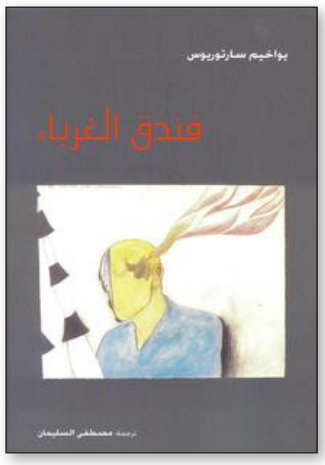


صدر عن مشروع كلمة للترجمة في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ترجمة مجموعة شعرية جديدة للشاعر الألماني المعروف يواخيم سارتورويس بعنوان "فندق الغرباء" ، وقد نقله إلى اللغة العربية الأستاذ مصطفى سليمان، ويأتي هذا الإصدار مواصلة لمسيرة المشروع في ترجمة الشعر الغربي إلى العربية متيحاً للقارئ العربي أن يستشرف تلك الإطلالة على العالم الشعري لهذا الشاعر الكبير، بكل ما فيه من جدة وإبداع وإدراك إنساني فياض، فقد نشر له ما يزيد عن اثني عشر كتاباً بين شعر ونثر وأربع ترجمات مهمة.
تقع الترجمة فيما يزيد عن ٧٩ صفحة، وتتضمن ٤٤ قصيدة بينها ٤ قصائد لم تنشر قبل الآن من تراث قسطنطين كفافي التي كان لها وقع خاص في حياة الشاعر، وتتجلّى، في نصوص الكتاب الجمع المتميز والرائع في البناء الشعري المحكم لمدارس مختلفة على صعيد الصور الشعرية المدهشة من جهة، والغوص في التأملية من جهة ثانية.
كما نجد في هذه المجموعة الشعرية الكثير من الألم والصبر وتحمل الصعاب لذا فهي تجربة مليئة بالحياة اليومية التي يحيا بها الإنسان في أي مكان على الكرة الأرضية دونما اختلاف، إنما بلغة وصور تعبيرية مكثفة مليئة بالمسؤولية وإدراك ما يجتاح القلب وما يحتاجه من كلمات للتعبير وكأنه يصرخ من خلال نصه بما يشعر به وما يعانيه وما يعيشه، ففي قصيدة "في أثناء الكتابة" يقول:
"غائب أنت يا موتي
على الطاولة دفاتر ومسبحة
كتب وبلاطة لامعة من سمرقند
حاسوب محمول.."
وفي القصائد أيضاً نجد إبحار مرهف في مشاعر الحب والوله والعشق، حتى تبدو وكأنها قصيدة واحدة للحبيب والغزل لما تضمنته من صور شعرية ورقيقة مفعمة بالامل وبالحب، والغناء لجماليات الحياة بعيداً عن متاعبها وهمومها اليومية وكأنه هروب منها إلى العالم الافتراضي الجميل المليء بالفرح وبكل ما هو هادئ ورومانسي، فيقول في أحد قصائده:
"من الحب الذي كان لك : مرة اخرى
تدخل يدك في المعنى
كان صمت وصمت لا يزال
تسمع الألوان التي ليست في القالب وحده"
كما تحضر المرأة في قصائد الشاعر الألماني يواخيم سارتوريوس دون تصنع أو تكلف متنقلاً بتجربة الكتابة عن المرأة من مستوى المكون الجزئي إلى المستوى الذي غدت فيه محوراً للتجربة كلها، مع مخالطة المجموعة الشعرية للهم الذاتي الذي استخلصه الشاعر للتعبير عن صورة المرأة الحبيبة، كما وتسيطر الحركة والإيقاع الجميل على نصوص ديوانه التي تتمحور في سعي المحب نحو حث الخطى تجاه المحبوبة بمشاعر صادقة بعيدة عن أي مشاكل يومية.
والشاعر يواخيم سارتوريوس شاعر ألماني تنقل في مختلف بقاع الأرض والتحق بمدرسة في تونس والكونغو والكاميرون وحصل على الثانوية العامة من مدرسة في بوردو بفرنسا ودرس الحقوق في ميونيخ ولندن وشتراسبورغ وباريس، ثم العلوم السياسية إلى جانب ذلك وهو يحمل شهادة دكتوراة في الحقوق، وأتى تنقله هكذا كون والده دبلوماسي ألماني، كما أنه عضو في الأكاديمية الألمانية للغة والشعر وكذلك في مجلس جائزة السلام لمؤسسة تجارة الكتاب الألمانية.
أمّا مترجم الكتاب فهو مصطفى سليمان ولد في عام ١٩٦٠ في الأردن، يعمل منذ ست سنوات أستاذاً للترجمة الفورية في جامعة يوهانس غوتنبريغ ماينتز/ ألمانيا، قام بترجمة العديد من الكتب الألمانية إلى اللغة العربية كما ترجم من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية وآخر ما نشر له هي انطولوجيا العربية إلى اللغة الألمانية، نشرت في إحدى أرفع دور النشر الألمانية، كذلك له العديد من الدراسات المنشورة باللغات العربية والألمانية والفرنسية حول أدب المهجر العربي في ألمانيا ومنها أحد أهم المراجع في اللغة الألمانية.

### اخترق دائرة التوابيت الحاكمة ، على خلفية العلاقة الأبدية بين الزعيم اليمني والكرسي:

# " اليمن .. أفكار ضد الرصاص " لـ عبدالله الشعيبي..

**عرض: اوراق**

كتاب " اليمن .. أفكار ضد الرصاص " للكاتب اليمني " عبدالله الشعيبي " ، صادر عن المركز العربي للصحافة والنشر " مجد " بالقاهرة ، في ثلاثمائة وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، وهو كتاب يظهر من عنوانه أنه يحمل دلالات خاصة في إطار العلاقات المتضادة بين الثقافات الحرة ، والزعامات المستبدة في عالمنا العربي عامة ، وفي اليمن على وجه الخصوص ، وقد قسم الكاتب كتابه إلى ثمانية فصول بخلاف المقدمة ، حملت هذه العناوين " الرئيس والرئاسة - ضحايا الديمقراطية - الوحدة والانفصال - جذور الإرهاب - الفساد والفاسدون - ماما أمريكا - حوارات حرة " ، ناقش خلالها المؤلف آليات القمع العربي الحاكم تجاه الجماهير العربية الحرة على امتداد وطننا العربي ، متخذا من الرئيس اليمني " علي عبدالله صالح " نموذجاً حياً متجسداً لأقدم حاكم عربي تليد على كرسي السلطة ، ومن خلال مقالات الكتاب وفصوله يخترق الكاتب التوابيت الحاكمة في المنطقة العربية في إطار تحليل شامل ونظرة ثاقبة لتفاصيل خفية منها السياسي ومنها العسكري ومنها الاقتصادي في دهاليز النظام اليمني الحاكم ، بالإضافة لإضاءات تحليلية خاصة لمراوغات الرئيس اليمني في السابع عشر من يوليو عام ٢٠٠٥م عندما أعلن عن رغبته في اعتزال الرئاسة بعد أن مل السلطة وملّه الشعب ، ثم عدوله المفاجيء عن تلك الرغبة قبل ثلاثة أشهر من بدء الانتخابات ، فيما أسماه المؤلف بالمسرحية السياسية المحبوكة الأداء والشخوص والتأليف والسيناريو ، أجاد جميع أطراف العمل أدوارهم فيها بصورة أذهلت العالم لكنها لم تدهشهم أو تفرحهم . على حد قول الكاتب . لتوقعهم حدوث مثل تلك المسرحية في إطار حملات المباخر والمكانس !!

**تقديم**

في مستهل الكتاب ، جاء تقديم عادل الجوجري . مدير المركز العربي للصحافة والنشر " مجد " . بعبارة استهلالية تنم عن الواقع الثقافي المقهور في ظل الأنظمة الاستبدادية الحاكمة تقول " إذا أردت أن تكتب ، فانهض قبل شروق الشمس مثل بابلي قديم " ، ثم تساءل قائلاً " ما الذي يدفع بمثقف عربي أن يحمل أولاده وزوجته وحقيبته ويرحل إلى بلاد غير البلاد ويعيش في ثقافة غير الثقافة ، ولغة غير اللغة ؟ " موضحاً أن الجميع كان يظن أن ظاهرة الهجرة الإجبارية للشعراء والكتاب والسياسيين المعارضين التي انتشرت في القرن التاسع عشر وامتدت إلى القرن الذي تلاه ، قد اختفت ، وأن سماء الحرية أو فضاء حقوق الإنسان صارت أو صار أوسع بما يسمح بمكان للجميع من دون استثناء ، وأن الديمقراطية حتى المزورة منها تعطي مجالاً للحاكم أن يحكم ويتحكم ، وأن يمنح المعارض فرصة للصراخ ، لكن بعض الظن إثم . كما يقول الجوجري . فقد ثبت أن بعض الأوطان وفي مقدمتها أوطاننا ، لا مجال فيها إلا لصوت واحد ورجل واحد ومطرب واحد ولوحة واحدة وشاعر واحد وإن كان أبكما .

**هبوط وصعود**

ويكمل الجوجري في تقديمه ، مؤكداً أن تلك الأحادية في عالمنا العربي ولدت مفارقات الهبوط والصعود ؛ هبوط مستمر للحكام العرب وسياساتهم ، مقابل صعود مستمر للحركات الشعبية والمعارضة بمختلف ألوان الطيف ، وفرار مستمر للباحثين عن مفتاح الجنة أو الفردوس المفقود بعدما صارت كل المفاتيح في بلادنا لا تستخدم للأسف إلا لكي تغلق كل الأبواب وتسد كل المسافات ، وتمنع لقاح الكلمات في عنق رحم الشمس ، ثم ينتقل صاحب التقديم للكلام عن مؤلف الكتاب " عبدالله مسعد الشعيبي " واصفاً إياه بأنه حالة عينية لا كلامية ، حالة واقعية بدون أصباغ أو رتوش أو مونتاج ، مثقف عربي يمني ، حطت به الرحال إلى لندن .. إلى شفيلد المدينة البريطانية حيث كانت مقالاته المجموعة في هذا الكتاب والتي نشرتها صحف متعددة ، تكشف كهوف الحزن على اليمن ، ذلك البلد الذي انتشر فيه الظلم والقمع والإرهاب ، وتداخلت فيه سلطة الدولة مع القبيلة ، الحداثة في الأصولية ، التقدمية في الجاهلية ، الاشتراكية في عمامة الشيخ وجنبيته ، العلاقات الدولية مع الفهلوة والشطارة ، سلطة غريبة الأطوار تنتج كافة أشكال القهر والاحتيال والثروات الحرام ، إنه الخراب المروع ، خراب المعاني والكلمات والدلالات ، خراب الذمم والنفوس والأمكنة والقوانين وصناديق الاقتراع والصحف وحتى الأثير والتليفونات والمذياع وسائق سيارة الرئيس ، ومن ثم حين يصبح الظلم قانوناً أو نظرية ، تضحى المقاومة واجباً .

**موسوعة جينز**

ويستطيع القاريء من خلال الكتاب وجود رؤية متكاملة لنظام الرئيس علي عبدالله صالح في اليمن ؛ فمن اللافت للنظر . كما يقول مقدم الكتاب . أن هذا الرئيس دخل موسوعة جينز للأرقام القياسية باعتباره من أقدم حكام العالم ؛ فقد تولى السلطة عام ١٩٧٨ على ظهر دبابة وليس عن طريق صناديق الاقتراع ، ثم إنه استطاع أن يحكم كل هذه المدة معتمداً على قوة أجهزته الأمنية وقدرته في تحييد القوات المسلحة ، ومهارته في إغراء شيوخ القبائل بالمناصب والأموال والهدايا والرتب العسكرية لأولادهم في الجيش والشرطة ؛ حيث تمكن من تأسيس نظام توليتاري منضبط على قاعدة المصالح ، مع إعطاء طابع ديمقراطي يتمثل في هامش حرية للأحزاب المعارضة والصحف ، يتسع ويضيق حسب مزاج السلطة وتأثرها بالمناخ العالمي ، خاصة الأمريكي على اعتبار أن النظام اليمني يعد من أهم النظم الموالية لأمريكا في المنطقة ، وقد سبق له تقديم تنازلات سياسية وعسكرية واسعة للأمريكان خلال الاشتباك مع نظام صدام حسين عندما سمح بتواجد قوات جوية وبحرية أمريكية في ميناءئ عدن وسوقطرى ، وكذلك في إطار ما سمي بالحملة العالمية لمكافحة الإرهاب ، وعندما دعمه الأمريكان في حربه ضد الانفصاليين عام ١٩٩٤ ، رد لهم الجميل بإعطاء امتيازات النفط والسلاح للشركات الأمريكية الكبرى ، فضلاً عن صمته المريب إزاء جرائم واشنطن في المنطقة والتي بلغت ذروتها باحتلال العراق ودعم الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .

**ثقافة التطبيل**

وتحت عنوان " هل يعرف ساسة اليمن واقع مواطنيهم ؟ " ، وبعد أن تحدث الكاتب عن الوضع الاقتصادي اليمني المترهل باعتراف الجميع ، تطرق إلى الكلام عن الحصار الثقافي ، وثقافة " التطبيل " ؛ فالحكومة تريد ثقافة مثقف يطبل لها طوال الوقت ( عمال على بطال ) بحيث ظهر على الساحة مثقفون حكوميون كانوا بمثابة أدوات جامدة لا تتحرك إلا بإرادة الحكومة ؛ بحيث أصبح المثقف الذي لا يناسب الحكومة متهماً أو مطارداً أو معتقلاً أو مشرداً ؛ ويضرب الكاتب أمثلة على ذلك باعتقال الكاتب الصحفي " عبد الكريم الخيواني " لأنه كتب مقالة ناقدة ولاذعة لرموز متنفذة في السلطة ، وتعرض الروائي الشاب " وجدي الأهدل " صاحب رواية " القوارب الجبلية " للتهديد حتى ترك الوطن ولم يعد إلا بوساطة شخصيات أدبية عالمية مع مصادرة روايته ، وعندما قام الفنان " فهد القرني " ومجموعة من الشباب بتأليف أغنية شعبية عنوانها " أنا استاهل " وتسجيلها على أشرطة كاسيت ، لانتقاد الظروف المعيشية المتردية للشعب اليمني ، تم إصدار أوامر باعتقال القرني ومصادرة الأشرطة من منافذ البيع ، بل والتعرض بالإيذاء لجهات إنتاج فنية كثيرة بلا ذنب أو جريرة ، وهو ما وضع السياسة اليمنية القمعية في صدارة المشهد اليمني والعالمي ، خاصة بعد خطاب الرئيس " صالح " عن الديمقراطية ومعناها .

**الجنون السياسي**

وفي مقال تحت عنوان " حكاية اليمن مع الجنون السياسي " تحدث المؤلف عن ذلك الصدام الدموي بين أجهزة الأمن اليمنية وبين جماعة الشباب المؤمن بزعامة السيد " حسين بدر الدين الحوثي " عام ٢٠٠٤ وما شهدته من مواجهات عسكرية استمرت سبعين يوماً وأثمرت عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى من الطرفين وكلهم يمنيين بالإضافة إلى التكاليف المادية التي يقدرها الكثير من المراقبين بعشرات الملايين من الدولارات إلى أن قتل زعيم الجماعة السيد حسين الحوثي ، ثم يقرر الكاتب . من باب العلم . أن جماعة الشباب المؤمن وزعيمها هم من صناعة السلطة اليمنية التي دعمتهم مادياً ومعنوياً وتنظيمياً بهدف مواجهة الفكر المتطرف وبعض القوى السياسية المعارضة وبالذات الحزب الاشتراكي اليمني ، ونوه الكاتب إلى أن عناصر تلك الجماعة شاركوا بفعالية في حرب ١٩٩٤ م بين شريكي صناع الوحدة اليمنية . المؤتمر الشعبي العام الحاكم الآن والحزب الاشتراكي اليمني . والتي انتهت بهزيمة الثاني وخروجه من دائرة الحكم إلى مربع المعارضة ، تلك المشاركة التي فرضت بعض الاستحقاقات السياسية والإدارية والمالية لجماعة الشباب المؤمن ، ولكن ما إن تعارضت تلك الاستحقاقات مع توجهات السلطة حتى كانت المواجهة العسكرية هي الأسلوب الأوحد للتعامل ، حيث اعتبرت السلطة اليمنية " الحوثية " . في شيء من السفه والجنون السياسي . تهمة مسلطة على رقاب معارضيها من كل أطياف المجتمع اليمني تضاف لتهمة " الانفصالية " في ربط غير منطقي ولا مقبول بين التهمتين .

**فقر الوحدة**

ومن خلال مقالات الكتاب ، عبّر الكاتب عن " الوحدة اليمنية " بين الشمال والجنوب في إطار من الحسرة على النتائج المتحصلة بالنسبة للشعب اليمني ؛ فالنظام السياسي للوحدة لم يفكر بواقع الشعب وتدهور أوضاعه المعيشية ، تلك الأوضاع التي جعلت من الجنوبيين . الذين كان يحكمهم الحزب الاشتراكي منذ ١٩٦٧ وحتى ٢٢ مايو ١٩٩٠ . الأكثر تضرراً نتيجة تخلي الدولة عنهم وحرمانهم من حقوقهم ؛ فأراضي مدنهم ومؤسسات الحكم بعيدة عن متناول أيديهم رغم قربها منهم وعيشهم عليها ، ويعترف الكاتب بأنه إذا كانت حال الشماليين أقل وطأة ، إلا أنهم هم أيضاً ليسوا بعيدين عن بطش وظلم السلطة الحاكمة ؛ بحيث بات الوضع الراهن لليمن بما يعانيه من انهيار غير محمود العواقب وبالأخص في جانبي السياسة والاقتصاد ، دافعاً قوياً للتغيير المنطقي الذي لابد منه شئنا أم أبينا . والكلام للكاتب . بحيث يجب الإدراك الكامل أن الفشل في تحقيق أبسط مقومات ومتطلبات المجتمع هي من مسئولية القيادة وليس الوطن.

# سهيل قاشا يعرض "الحكمة وإنسان العراق القديم"

في كتاب الاب سهيل قاشا الجديد "الحكمة وانسان العراق القديم" ثراء في المادة كمية ونوعا وعرض ممتع لشأن الحكمة عند سكان العراق القديم وان كان ترتيب هذه المواد وتبويبها يستحق افضل مما جاء في الكتاب وهو ليس سيئا في كل حال.

وكتاب الاب سهيل قاشا العراقي الجنسية الذي يعيش الان في لبنان تألف من ١٣٤ صفحة متوسطة القطع وصدر عن دار "بيسان" للنشر والتوزيع والاعلام في بيروت.

استهل المؤلف كتابه باهداء وجهه "إلى الامة العراقية الواحدة أبناء الموصل وبغداد والبصرة احفاد اور وبابل ونينوى بناة الحضارة الاولى والمجد التليد في وادي الرافدين العريق فالعراق نور لا ينطفيء ومعين لا ينضب وحضارة لا تندثر."

عنوان الكتاب كما ورد معنا هو "الحكمة وانسان العراق القديم" وقد تناول الحكمة في وجوه مختلفة ولكن كثيرا من عناوينه الفرعية ركّز على وجه من هذه الوجوه وهو الامثال الى درجة بدا كأن العنوان الاساسي كان عن الامثال اي عن وجه بارز لا عن سائر ابواب الحكمة في شكل عام.

وكأن الباحث اراد ان يقول لنا ان الامثال هي ابرز تجليات الحكمة في آداب الشعوب ومروياتها. بدأ الباحث موضوعاته عبر "تمهيد" تحدث فيه عن سكان العراق الاقدمين معرّفا بهم.

قال "أرى من الضروري القاء نظرة بشبه نبذة عن الشعوب صاحبة الحكمة والامثال التي اطلقتها في مجتمعاتها حتى يتسنى للقارىء الكريم الوقوف على تعريف بسيط بها وبمواطنها زيادة في الفائدة والايضاح."

وبدا كأنه يتكلم عن الشعوب صاحبة الحكمة عامة لكننا نستنتج انه قصد بالشعوب سكان العراق القدامى في شكل خاص. وقد قسّم هؤلاء الى ثلاثة شعوب هي السومريون والاكاديون والأشوريون.

وقال "ويستدل انه منذ فجر التاريخ عاشت ثلاثة شعوب متقاربة في المنطقة: السومريون في الجنوب والاكاديون في الوسط وعنصر ثالث لم تحدد هويته وربماهم الفراتيون في اواسط الفرات.

"انتزعت سومر القيادة الفكرية والحضارية في بلاد الهلال الخصيب في اواخر الالف الرابع قبل الميلاد ...ولقد وفّق السومريون في الالف الرابع قبل الميلاد الى فكرة الكتابة على الواح الطين بدافع من حاجاتهم الاقتصادية و الادارية. بدأوا بالكتابة التصويرية ثم اخترعوا الكتابة المسمارية من اكثر من ٣٥٠ كلمة او مقطعا. واقتبس الكنعانيون والحثيون والبابليون والفرس هذه الكتابة وبقيت الى ان اخترعت الابجدية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد."

ورأى قاشا ان "ماحققه اولئك السكان في مجالات الفكر والاقتصاد والسياسة والهندسة والدين والادب تجلّى بتأسيس دولة الاله المتمركزة في مدينة المعبد وذلك كتجسد للايمان بالقوى الخفية المنطلق من فلسفة دينية ثابتة تشمل الفرد والجماعة على حد سواء..."

وقال "والباحث السومري يستطيع اكثر من معظم العلماء والمختصين ان يشبع لهف الانسان في بحثه الدائم المتطلع عن اصول الاشياء او بعبارة اخرى عن اوائل الاشياء في تاريخ الحضارة اي اوائل المثل والاخلاق والدين والتراتيل الدينية والاساطير والقصص والملاحم كذلك اوائل السياسة والحرب النفسية والاجتماع والفلسفة والقوانين وايضا اول تشريع واول الاصلاحات الاجتماعية واول مجلس امة "برلمان" واول مكتبة واول ذكر للحرية "أمارجي" واول أغنية حبّ."

واستطرد قاشا الباحث في حضارات العراق وتاريخه قائلا "وهناك حقيقة غريبة وهي انه قبل قرنين مضيا لم يكن احد يعرف اي شيء حتى عن وجود هؤلاء السومريين في العصور القديمة. والمنقبون الذين اكتشفوا السومريين لم يكونوا يبحثون عن آثارهم بل عن آثار البابليين والاشوريين الذين اشتهروا في التوراة والتاريخ القديم لأن اسم سومر ذاته كان قد امّحى من فكر الانسان ومن ذاكرته طوال اكثر من ألفي عام بينما اعمالهم قد اثّرت في المضمار الحضاري على بلدان الشرق الادنى لالاف السنين."

وتحدث عن الاكاديين فقال انهم "شعب سام جاور السومريين نحو ٣٥٠٠ قبل الميلاد وقد اقاموا اول امبراطورية ساميّة شملت كل الهلال الخصيب بقيادة سرجون الأكادي... تعلّم الاكاديون حضارة السومريين دون لغتهم فكانت حضارة الامبراطورية الاكادية سومرية اما اللغة السامية فقد حلت محل اللغة السومرية التي بقيت لغة العبادة."

وبقيت اللغة الاكادية بلهجتيها الاشورية في الشمال والبابلية في الجنوب لغة العراق نحو ٣٠٠٠ سنة حتى حلت محلها الآرامية نحو ٥٠٠ قبل الميلاد.

وتحدث عن الاشوريين الذين هم ساميون سكنوا شمال بلاد الرافدين وبقيت امبراطوريتهم حتى سقوط عاصمتها نينوى سنة ٦١٢ قبل الميلاد على يد الكلدانيين والماديين.

في الكتاب الكثير عن القصص والامثال والملاحم واقنية الحكمة الاخرى ولعل في فهرس الكتاب ما يعطى فكرة عامة عن مواده عامة.

بعد التمهيد المشار اليه والمقدمة ورد "الامثال عند السومريين" و"الحكمة والادب السومري" و"الحكمة الاجتماعية" و "الادب الهزلي والحكمة" و"الامثال عندالاكاديين" و"الامثال عند الاشوريين" و"امثال اوردها الملوك الاشوريون في رسائلهم" و"حكمة أحيقار" و"جريدة المصادر والمراجع".

ولقد شكل الحديث عن الامثال والحكمة معظم الكتاب اي ما يزيد على ١٠٠ صفحة من صفحاته. ومن الحديث عن الحكمة وامثالها ما ورد تحت عنوان "حكمة احيقار" التي "ولدت في مدينة نينوى على شكل قصة لقيت رواجا قلما ظفرت به قصة اخرى... والقصة كما وصلت الينا عن السريانية تنقسم الى قسمين وفيها ان احيقار كان وزيرا وحكيما لملك اشور ونينوى سنحاريب بن اسرحدّون."

ومن الحكم الكثيرة التي وردت قول احيقار "اذا سمعت كلمة دعها تموت في قلبك ولا تبح بها لانسان لئلا تصير جمرة في فمك فتكويك وتترك وصمة في نفسك فتكون مكروها في الارض."

ومنها ايضا قول احيقار لابنه بالتبني اذ لم يرزق اولادا فاتخذ ابن اخته ابنا له "يا بني لا تبح بكل ما تسمع ولا تشهر كل ماترى" و"يا بني لا تحل عقدة ربطت ولا تربط عقدة حلت" و"يا بني لا تفسق بامراة صاحبك لئلا يفسق آخرون بامرأتك" و"يا بني نقل الحجارة مع رجل حكيم افضل من شرب الخمرة مع رجل جاهل."

ومن ذلك "يا بني. مع الحكيم لن تفسد ومع الفاسد لن تكون حكيما" و"يا بني يأكل الغني حيّة فيقول الناس للشفاء أكلها ويأكلها الفقير فيقولون لجوعه أكلها."

ومنها "يا بني مع عديم الحياء حتى الخبز لا تأكل" و"يا بني لا تغتمّ لخير يناله مبغضك ولا تفرح لشرّ يصيبه" و"يا بني اذا جابهك مبغضك بالشر فجابهه انت بالحكمة."

ومنها ايضا وبعضه يذكرنا بالوصايا العشر "يا بني ليكن كلامك صادقا ليقول لك اقترب مني فتحيا" و"يا بني لا تجدف على الله يوم محنتك لئلا يغضب عليك حين يسمعك" و"يا بني.. الكلب الذي ترك صاحبه وتبعك ارمه بالحجارة" و"يا بني ان القطيع المبدد في الفلوات يكون من نصيب الذئاب" و"يا بني كن عادلا باحكامك في شبابك تنل كرامة في شيخوختك" و"يا بني طأطيء عينيك واخفض صوتك وانظر باحتشام لانه لو امكن بناء البيت بالصوت العالي لبنى الحمار بيتين في يوم واحد..."

عن العرب اونلاين

آفـــــــاق

# الرواية التي غيرتها السينما

سعد محمد رحيم

يتفق أغلب نقاد الأدب على أن صناعة السينما قد غيّرت بشكل أساسي وعميق تقنيات الفن الروائي. وأن الروايات التي كتبها تولستوي وبلزاك وديكنز وتورجنيف هي غير الروايات التي كتبها همنغواي وإيتماتوف وهنري ميللر ونجيب محفوظ وكونديرا. لا من حيث الشكل وأسلوب التناول وأنساق السرد فقط وإنما من حيث اللغة والرؤى والمضامين أيضا. فإذا كان المضمون يقترح الشكل كما يقول دارسو الأدب فإن تبدل الأشكال يفضي إلى ثورة على صُعد المعاني والأفكار والثيمات، لأنها تتيح للكاتب الولوج إلى مساحات من الوجود الإنساني جديدة، واكتشاف آفاق أخرى لم يسبق له ارتيادها. فلا يمكن أن تتطابق فحوى ودلالات ( أو مضمون ) نصين مختلفين حتى وإن سردا القصة نفسها إذا ما كانا مكتوبين بصيغتين مختلفتين. أو إذا كان المبنى الحكائي لكل منهما مختلفاً عن الآخر، لأن الاختلاف سيطول، كذلك، وبالتأكيد، المتن الحكائي لهما.

من غير الرواية ما كان للفلم الروائي أن يرى النور، على الأقل بواقعه الحالي، المتقدم. فالرواية التي سبقت زمنياً في ظهورها ظهور الفلم السينمائي مهدت لاجتراح فن السيناريو. بيد أن فن السيناريو وبحركة جدلية اخترق فن الرواية وساهم في تغييره، أو تغيير طرق كتابته.. كتب نجيب محفوظ، في سبيل المثال، الثلاثية ( بين القصرين وقصر الشوق والسكرية ) في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات أي قبل أن يجرِّب بشكل واسع كتابة السيناريوهات، لذا فإن أسلوبه في كتابة تلكم الروايات لا يشبه أسلوبه في كتابة روايات ( ثرثرة فوق النيل ) و ( اللص والكلاب ) و ( ميرامار ) في الستينيات، وبعد أن اطلع على تقنيات البناء للفلم الروائي، وتمرس في كتابة السيناريوهات لأفلام روائية عديدة.

من الصعب أن يزيح المؤلف الروائي المعاصر، وهو يكتب مشهداً في روايته، الصورة السينمائية لمشهده ذاك. صحيح أن بلزاك وتولستوي وإيميلي برونتي وغيرهم من روائيي القرن التاسع عشر العظام، وهم الذين لم يدركوا عصر السينما، قد خلقوا بمواهبهم ومخيلاتهم الفذة مشاهد ألهمت مخرجي الأفلام وكتّابها فيما بعد، لكن الروائي المعاصر، في أحايين كثيرة، بات يتخيل ويبني المقطع السردي وكأنه مشهد على الشاشة الفضية، أو أنه يمكن أن يتحول إلى مثل ذلك المشهد.

استفاد كتّاب السيناريو من تقنيات الرواية إلى حد بعيد، واستعار الروائيون الحداثيون تقنيات معينة من فن السينما كالقطع والمونتاج وزاوية اللقطة وغيرها، غير أن أهم ما حصلوا عليه وتعلموه من ذلك الفن هو الاختزال. ويحضرني، في هذا المقام روايات إسماعيل فهد إسماعيل ( كانت السماء زرقاء، ملف القضية ٦٧، الحبل، الشياح، وغيرها ).. تلك الروايات المكتوبة بلغة مقتصدة، موحية، ترسم مشاهد ( مقاطع سردية ) قصيرة، برهافة، تعمتد الذاكرة والمخيلة البَصَريتين.

أثر فن السينما على قارئ الرواية أيضاً، وما أظن أن قارئ الأمس، ما قبل ولادة السينما، كان يتصور الحدث الروائي، في ذهنه، بالكيفية ذاتها التي يتصوره بها قارئ اليوم. فهذا الأخير لابد أن تكون مشاهداته للأفلام قد أعادت تشكيل مرجعيته الثقافية وطريقة تلقيه للنص المكتوب. كما أن من شاهد فلما سينمائيا، وقرأ، فيما بعد، الرواية المقتبس عنها، لن يستطيع، في أثناء القراءة، استبعاد صور الممثلين الذين أدوا أدوار شخصيات الرواية عن ذهنه. وهناك من يفترض، وهو يقرأ رواية، ممثلين من المشاهير، يتخيلهم بدل الشخصيات، يتحركون داخل النص. وربما يكون فن السينما، أو فن السيناريو، هو الذي أوحى لكتّاب الرواية ترك فراغات أكبر، في النص، احتراما لذكاء القارئ، فضلاً عن التوسع في اختيار أنساق السرد لتعزيز جماليات الرواية.

# إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

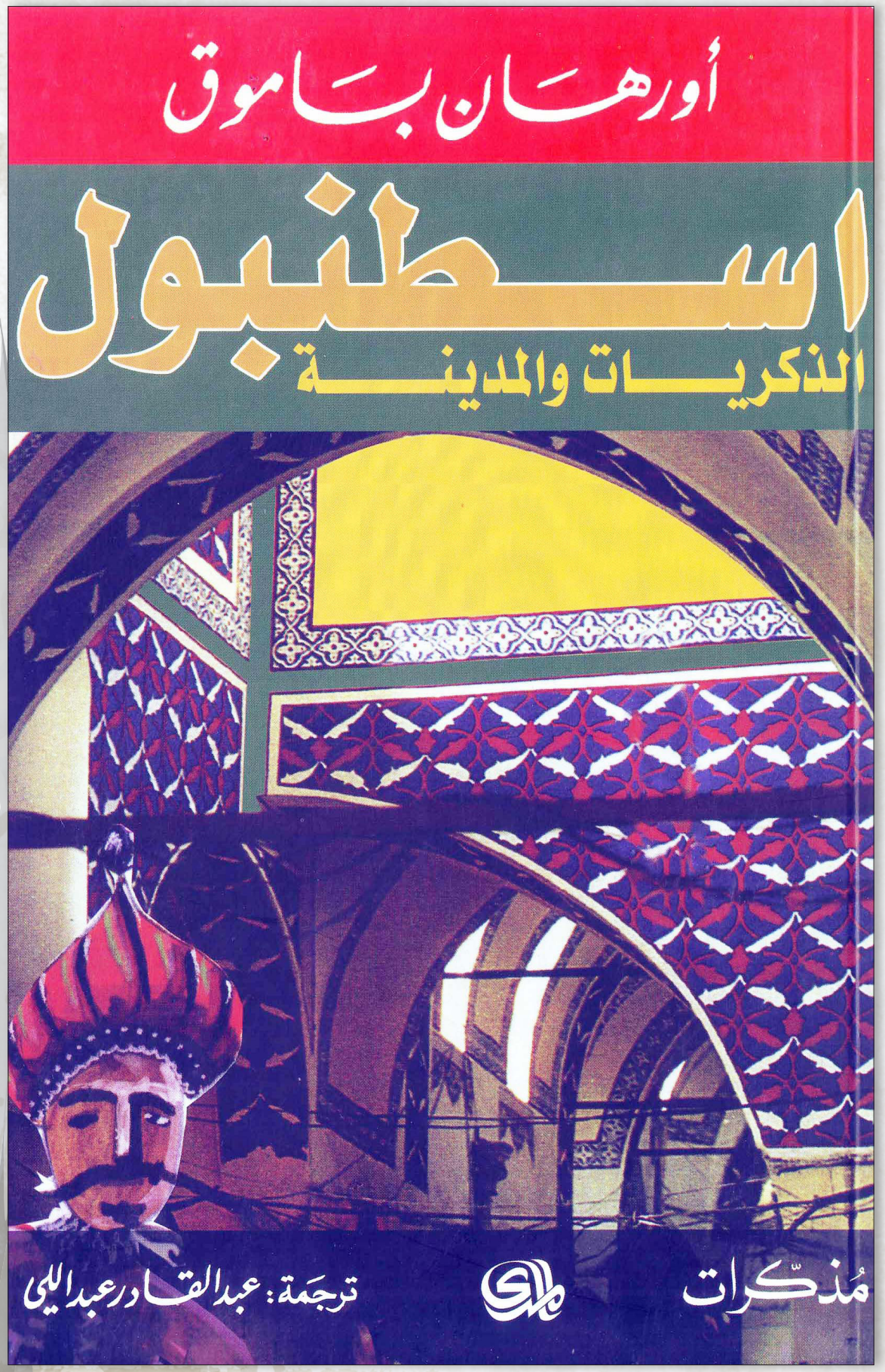


أزقة (بيه أوغلو)، والزوايا المظلمة مع رغبة الهرب والشعور وبالذنب تتوهج وتخبو داخل عقلي كمصابيح النيون. أعرف أن شجاراً لن ينشب مع أمي في تلك الليلة، وأنني بعد قليل سأفتح الباب، وأهرب إلى الأزقة التي تمنحني سلواناً. وبعد أن أمشي مطولاً، وأجلس إلى الطاولة لاستخراج شيءٍ ما من جو هذه الأزقة وكيميائها.
قلت:"لن أغدو رساماً، سأكون كاتباً".


تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون